

من وثائق "إلى الأمام"

المرحلة الثانية: 1980 - 1994

الخط التحريفي

الطور الأول: 1980 - 1985

المنظمة الماركسية اللينينية المغربية "إلى الأمام"

الشيوعي

السلسلة الجديدة العدد رقم : 5

نشرة جد داخلية لا يصح نشرها خارج اطرارات المنظمة

فهرسة

- انتفاضة البيضاء وما هو مطلوب منا
- في تقييم التجربة..... قضايا تنظيمية
- خلاصات نقاش "تقييم سنتين من إعادة البناء"
- حول التجذر
- حول كيفية التعامل مع النصوص
- بخصوص النقابة الوطنية للتعليم والجامعة الوطنية للتعليم
- ارضية لتنظيم النقاش وسط رجال التعليم الديمقراطيين
- عن النقابة الوطنية للتعليم العالي: مؤتمرها الثاني

انتفاضة البيضاء وما هو مطلوب منا

عاشت بلادنا مع نهاية شهر ماي - على إثر الزيادة في اثمان المواد الأساسية في تغذية الجماهير- وطيلة شهر يونيو اوضاعا متفجرة. هذه الأوضاع التي وصلت اوجها ايام 20، 21 و 23 من شهر يونيو.

وقد استحوذت هذه الأوضاع على انتباه كل القوى السياسية. رجعية كانت ام اصلاحية او ثورية. واعطت كل قوة مواقفها والحلول التي تراها ملائمة لخدمة مصالحها. اما بالنسبة لنا كمنظمة فقد صدرت بيانات جماهيرية تعبر على مواقف المنظمة. وانطلقت نقاشات في بعض اطرار المنظمة يسعى من خلالها رفاق المنظمة الى تحديد آرائهم وتدقيق مواقفهم. وهذا بحد ذاته ايجابي جدا، بحيث لا يمكن ان نستمر في نشاطنا وكان شيئا لم يقع في البلاد. ومساهمتنا هذه تأتي ضمن النقاشات المفتوحة داخل المنظمة على اثر انتفاضة البيضاء. وهذه المساهمة تتضمن كذلك آراء بلورناها من خلال تحليلنا للأوضاع او في خضم النقاشات التي ساهمنا فيها الى جانب الرفاق. والملاحظة العامة التي يمكن ان نبديها منذ البداية هي ان النقاشات الدائرة حاليا قد اثارت عدة اشكالات سياسية ذات اهمية بالغة يجب ان تحظى باهتمام جميع الرفاق والمناضلين لأننا نجتاز لحظات جد نادرة (لحد الآن) في الصراع الطبقي. هذه اللحظات التي تفعل فعل سنوات عديدة في بلورة الخط السياسي والنظري للمنظمة. ان في مثل هذه اللحظات من تاريخ الصراع الطبقي يشهد تكون الآراء والمواقف والخطط دينامية متسارعة بل اكاد اقول تنشط سيرورة تشكل تيارات ايدولوجية جديدة. وعليه فقد لزم علينا جميعا التنبه لما يدور حولنا وتحليله تحليلا ملموسا.

1) ردود وملاحظات: في هذا الجزء سنتناول بعض ما طرحه الرفاق فعلى إثر توصلنا ببعض خلاصات نقاش لجنة الداخل بصدد انتفاضة البيضاء ناقشت القيادة تلك الخلاصات وسجلت آرائها في ارضية كانت مصاحبة بوجهتي نظر لرفاق من القيادة.

وهكذا فان ملاحظتنا ستنصب على ارضية القيادة وعلى وجهتي نظر الرفاق وعلى خلاصات نقاش لجنة الفرع.

أ: ملاحظات على وجهة نظر القيادة: جاء في ارضية القيادة ان مهمة المنظمة هي "اعادة بناء منظمة شيوعية مكافحة صلبة متجذرة وسط العمال والفلاحين" والى وقت قريب كانت القيادة تتبنى الشعار المتعارف عليه داخل المنظمة وهو "اعادة بناء المنظمة ماركسية لينينية صلبة ومتجذرة وسط العمال والفلاحين". شعار القيادة الجديد استبدل صيغة "ماركسية لينينية صلبة" بصيغة "شيوعية مكافحة" وهنا لا بد من تسجيل امرين:

1: ان الطريقة التي انتقلت بها القيادة من شعار الى آخر خاطئة اطلاقا. لأنها لم تبرز لنا لماذا لم تبق متفقة مع الشعار السابق وبالتالي ما هي الحكمة الكامنة وراء شعارها الجديد! ثم انها لطريقة قديمة وسيئة للغاية كانت سائدة في المنظمة ولا زالت بحيث كانت القيادة تنتقل من موقف الى موقف (قد يكون مناقضا) للسابق بدون ان تلزم نفسها اعطاء التوضيحات الضرورية. ومما شجع القيادة والاطارات المسؤولة على الاستمرار في هذا النهج الخاطيء هو سكوت الرفاق القاعديين والمناضلين على مثل هذه الممارسات.

ولهذا فإننا كقيادة وقواعد مطالبين بالإقلاع عن هذه العادة القبيحة. اننا مطالبون بإعادة بناء منظمة تعتمد المنهج الماركسي اللينيني في بحث كل القضايا وتمحيص كل الأمور، منظمة تصلب قناعاتها عبر مساهمة جميع مناضليها ورفاقها في البلورة العملية والنظرية لتلك القناعات والقيادة. مطالبة منا بإعطاء جميع التوضيحات.

2: ان ارضية القيادة المذكورة اعلاه لم تقل اي شيء عن: لماذا اعادة بناء منظمة شيوعية وليس منظمة ماركسية لينينية. ما هي الحكمة وراء هذا التغيير. قد يقول الرفاق أنك تثير هنا مشكلا ثانويا بل ليس هناك مشكل على الاطلاق فالشيوعية هي "الماركسية اللينينية". اني اتعارض مع كل من يرى للمسالة بهذا الشكل. اننا بصدد صياغة شعار ملائم للمهمة الرئيسية العاجلة للمنظمة. ولهذا فالشعار يحاول ان يطرح عبر بضعة كلمات اهدافنا وما نرغب فيه في إطار عملية اعادة البناء. من هنا تأتي جدية

المسالة فصياغة الشعار لهذا الشكل تعكس اهدافنا ومهمات تختلف من الأهداف والغايات المطروحة بصياغة اخرى للشعار.

وقد ذكر بعض الرفاق في دفاعهم عن الشعار الجديد "اعادة بناء منظمة شيوعية مكافحة" ان صيغة شيوعية تربط المنظمة بالهدف النهائي وهو الشيوعية لان المنظمة تهدف الى بناء مجتمع شيوعي في حين ان الصيغة السابقة "اعادة بناء منظمة ماركسية لينينية صلبة". ترتبط باسم شخصين هما ماركس ولينين. ثم يضيف هؤلاء الرفاق ان الفرق ما بين ماركسية لينينية وشيوعية برز مع الصراع الذي انفجر بين الحزب الشيوعي السوفياتي والصيني بينما حاليا وقعت انحرافات خطيرة داخل الحركة الماركسية اللينينية العالمية لا سيما مع بروز اصحاب نظرية العوالم الثلاثة. كما ان هذه التسمية (الماركسية اللينينية) تربطنا مع التيارات الأكثر هامشية... والأحزاب التحريفية نفسها تستعمل الماركسية اللينينية أكثر من غيرهم...

ان الحجج الواردة واهية ويكفي قلبها حتى تنقلب على اصحابها فاذا وقعت انحرافات داخل الحركة الماركسية اللينينية العالمية فقد وقعت انحرافات أخطر داخل الأحزاب الشيوعية ونموذجها هو "الاوروكومينسم" ناهيك عن الأمثلة السيئة التي يقدمها معسكر اوروبا الشرقية راهنا عن الاشتراكية والبناء الاشتراكي... ثم قول ان كلمة منظمة "شيوعية" تربط المنظمة بالهدف النهائي يوحى وكان ماركس ولينين ليس لهم علاقة بذلك الهدف. ان الماركسية اللينينية اصبحت تيارا داخل الحركة الشيوعية العالمية يتميز عن باقي التيارات الشيوعية الأخرى بميزة اساسية: فهي معالجة اوضاع بلدان الاستعمار الجديد يرى هذا التيار ضرورة نضال الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين تحت قيادة الحزب المستقل للطبقة العاملة والمبني على اساس المبادئ اللينينية من اجل انجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية على طريق قيام دكتاتورية البروليتاريا وصولا للمجتمع الشيوعي: ان الماركسية اللينينية اصبحت منهجا للعمل الثوري ونظرية يسترشد بها الثوريون والبروليتاريا بشكل عام.

ان المشكل هنا هو في الحقيقة مشكل الهوية الايديولوجية للمنظمة وهو يطرح بهذا الشكل: هل نحدد هذه الهوية بالدقة المطلوبة ام نتركه عائما فضفاضاً. والطريق الثاني

هو ما شكلته القيادة في شعارها. ان رفع راية الماركسية عاليا بالنسبة للمنظمة مسألة حيوية واثبتت التجربة الملموسة (تجربتنا وتجربة غيرنا) ضرورة الوضوح على هذا المستوى. فمطلوب من المنظمة وحدة النظرية والعقيدة. ان تجربة الحزبين البلشفي والصيني تعلمنا الكثير في هذا المجال. فلم يستطع الحزب البلشفي ان يتطور ويقود الثورة الا بعد ان صفى مع مختلف التيارات والعقائد التي كانت تتواجد داخله. ونفس الشيء بالنسبة للحزب الشيوعي الصيني الذي لم يتقدم في تصليب نفسه ويتحول الى حزب قادر على قيادة الثورة الا بعد حسم الصراع ما بين الاتجاه الماركسي اللينيني والاتجاه التروتسكي.

وتلافيا لأي التباس وحتى لا نرمي بالاستالينية فإننا نؤكد على ان وجود نظرية واحدة داخل تنظيم ما لا ينفي الصراع داخل هذا التنظيم. بل ان مقومات حيوية وتطور وعملية هذه النظرية تركز بالذات على الصراع العلمي والحاد الديمقراطي الموسع. والتنظيم المتعدد النظريات والتيارات ليس بأكثر حيوية من التنظيم الذي تكلمنا عنه اعلاه. بل ان وضعه (تعدد التيارات) غالبا ما يسوقه الى الجمود والتفكك لسبب بسيط هو انعدام الحيوية والصراع العلمي والبناء بين مختلف مكونات التنظيم. فتلك التيارات غالبا ما تتشكل كتنظيمات مستقلة داخل نفس التنظيم.

ان شعار "اعادة بناء منظمة ماركسية صلبة ومتجذرة وسط العمال والفلاحين" يجيب على مسألة الهوية الايديولوجية لمنظمتنا بوضوح تام ويعطي الاعتبار الكامل للينينية وعلينا ان نتسلح بمبادئ لينين ونعمل على تطويرها ونغنيها إذا أردنا ان نرفع شان هذا الشعار وحتى لا نسير في ركب اصحاب "دينغ هسياوبينغ" او التحريفيين شرقيين او غربيين.

ب: حدد رفاق لجنة الفرع المهمة التالية: وقد اتفقت عليها القيادة: تقييم عمل المنظمة داخل الطبقة العاملة والعراقيل والاشكالات التي تعوق تقدم عمل المنظمة في هذا القطاع.

هل حقا هذه هي المهمة المطروحة حاليا؟

ان مسالة تقييم عمل المنظمة في الطبقة العاملة مهم لكنه جزئي بالنظر الى ما هو مطلوب من المنظمة تقييمه وباستعجال. هذا اولا وثانيا فان حصر مهمة المنظمة في ذلك الإطار يعني وكأن ما عدا ذلك فان المنظمة بخير، بينما في الواقع هناك ابطت المشاكل الأمنية لم تحل ومشاكل اخرى مثل التقني للطبع، ودورية "الى الأمام" ... ثم هل الظرف الراهن يتطلب منا اعادة تحديد مهمة المنظمة.

نعم لأن ما حدث ببلادنا في يونيو ليس بحادث سير او سحابة صيف سرعان ما تنقشع، انه تطور نوعي في الصراع الطبقي ببلادنا ولا بد ان تكون له منعكسات مستقبلية جد مهمة.

لكن ما هي مهمات المنظمة حاليا.

سنحاول هنا وضع الخطوط العريضة لهذه المهمات كما نراها، لكن سنعود لها بالتفصيل في مكان آخر.

ان مهمتنا الرئيسية والعاجلة هي اعادة بناء " منظمة ماركسية لينينية صلبة ومتجذرة وسط العمال والفلاحين " وهذه المهمة بدورها اصبحت ضمن الشروط المستجدة تتطلب مهمات داخلية وجماهيرية.

داخليا: يطرح علينا التعرض لسنتين من اعادة البناء واستخلاص الدروس المناسبة وتجاوز السلبيات التجربة السابقة للسنتين المنصرمتين وليس الاقتصار على تقييم عمل المنظمة في الطبقة العاملة كما يدعو الى ذلك رفاق لجنة الفرع بالداخل ورفاق القيادة.

جماهيريا: تحديد مهمات ملموسة يفرضها الوضع الراهن بإلحاح والدخول في انجازها وتحديد خطة تكتيكية للتعامل مع القوى الاصلاحية والثورية.

ج: حول العنف: تقول ارضية القيادة: ان الأسلوب ليس هو حرب التحرير الطويلة الأمد على الشكل الصيني وليس هو الانتفاضة على الشكل الروسي وانما مسلسل العنف الثوري المنظم لجماهير العمال والفلاحين. ان القيادة بهذا الطرح قد تخلص بجرة قلم من الاستراتيجية الثورية التي تتبناها المنظمة وهي الحرب الطويلة الأمد (رغم ما يكشف هذه الاستراتيجية من اخطاء وهفوات) ليعوضها بشيء غامض عائم اسمه

"مسلسل العنف الثوري". ان المنظمة مطالبة بتحديد موقف واضح بصدد مسألة: الاستراتيجية التي يجب ان تتبناها. فبدون استراتيجية سديدة لا يمكن بناء خط سياسي سديد لأنه سيكون خط يعتمد على التكتيك فقط ومآل ذلك هو الانتهازية والغموض. ومن هنا فانه على القيادة ان تدلي كذلك بمعطيات عملية من اجل بناء رؤية بديلة. وفي اعتقادنا ان تناول هذه المسألة بشكل جدي غير ممكن حاليا. وعلى كل حال فان معالجة استراتيجية الثورة نقطة مدرجة ضمن البرنامج المقترح على المنظمة- والذي لا ندري ماذا انجز منه او كيف يتعامل معه الرفاق.

ب: ملاحظات على ما طرحه الرفاق الذين صاغا آرائهم مرافقة لأرضية القيادة

فيما كتب أحد الرفاق ركز على أحداث المغرب الشرقي وأحداث البيضاء كانت عفوية. ام الأخبار المتواردة عن هذه الأحداث متضاربة. فمنها من يعتبر ان أحداث المغرب الشرقي ومظاهرات الرباط وسلا والدار البيضاء كانت عفوية اي انها لم يشارك فيها مناضلون ولم يعمل على الدعوة لها احد. بينما هناك اخبار تقول بمساهمة بعض المناضلين في المغرب الشرقي وفي الرباط وسلا وخاصة مناضلون نقابيون. لكن الجانب الذي نود مناقشته هنا هو ما هو المضمون الذي يعطي المسألة العفوية وما هي الخلاصات السياسية التي تستنتج من ذلك.

فاذا كان الرفاق يعنون بكون أحداث يونيو وخاصة انتفاضة البيضاء عفوية بمعنى انها لم تسر حسب خطة مرسومة وان الجماهير ظلت مفتقدة لسلاح التنظيم طيلة ايام الانتفاضة فهذا المعنى الدقيق للعفوية لن يكون هناك اختلاف بيننا وبين هؤلاء الرفاق. ولكن إذا اريد بالعفوية هو ان هذه الأحداث جاءت في غفلة عن جميع القوى السياسية بالبلاد، ولم يكن لهذه القوى اي دور يذكر فإننا نتعارض تعارضا كبيرا مع هذا الفهم للأحداث. لقد لعبت القوى السياسية وخاصة الاصلاحية وعلى راسها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية دورا كبيرا في تلك الأحداث.

ان هذين الفهمين للأحداث يضعاننا امام تعارض في النظر الى مهامنا كمنظمة في علاقاتنا مع الجماهير ومع القوى السياسية الاصلاحية وفي النظر لهذه القوى ودورها حاليا وسط الجماهير.

ان القول بان الأحداث كانت عفوية بمعنى لا علاقة للقوى الاصلاحية بها من شأنه ان يدفعنا الى اعتبار لا القوى الاصلاحية ولا القوى الثورية (ضمنها منظماتنا) كل ذلك لا تأثير له على الجماهير. ان هذه الرؤية تقود الى اعتبار ان الكل في الهوى سواء. كما تقود الى فهم خاطئ لوزن وتأثير القوى الاصلاحية وكيفية مواجهتها وفي حقيقة الأمر ان هذه الرؤية غير غريبة على نهج المنظمة لحد الساعة.

اما الرؤية الثانية للأحداث فإنها تدفعنا للتفكير جديا في الأوضاع الناشئة على اثر احداث يونيو. وان نضع نصب اعيننا كل المعطيات وعلى عكس الرؤية الأولى فإننا لسنا في الهوى سواء. ان القوى الاصلاحية لعبت دورا مؤثرا في تلك الأحداث سواء من خلال صحافتها او من خلال نقابتها (الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل) او من خلال مساهمتها بالمناشير والحضور الملموس في التظاهرات -الرباط وسلا- بينما سجلت ايضا هذه الأحداث غياب القوى الثورية -وارجو الا يقفز أحد في الهواء ليقول لي لقد حصر مناضلون ثوريون في تلك النضالات. لأنني اناقش هناك حضور سياسي للقوى السياسية الثورية عبر برنامج وخطط من خلال الدعاية والتحريض الثوريين.

لقد سعت القوى الاصلاحية الى تجنيد الجماهير على اساس شعارات محددة وضمن منظور محدد للنضال ولتحقق اهداف محددة:(التراجع على الزيادة في الأثمان وذلك عبر النضال النقابي بهدف الوصول الى التراجع عن الزيادة في الأثمان واستقالة الحكومة وتشكيل حكومة بديلة يكون للإصلاحيين نصيب فيها....)

لقد سعت القوى الاصلاحية الى كل ذلك وعملت على تحقيقه بينما الثورية ظلت غائبة وهامشية. هذه الحقيقة التي يجب ان ندخلها في رؤوسنا. وعلى هذا الأساس وحتى لا نتخلص من الواقع بجرة قلم فإننا نعتبر ان القوى الاصلاحية وخاصة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل قد لعبت دورا مباشرا في احداث آخر ماي وبداية يونيو كما لعبت دورا ممهدا لانتفاضة 20 يونيو بالبيضاء. هذه الانتفاضة التي جسدت تجاوز الجماهير لشكل النضال ولمستوى طاقة القوى الاصلاحية ويحق لنا ان نعتبر ان انتفاضة البيضاء شكلت

التجاوز العفوي من طرف الجماهير للنضال النقابي "السلمي" المعتمد من طرف القوى الاصلاحية. وهذا ما يؤكد من جديد اهمية عملنا من اجل المساهمة في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

حول اشكالية الوضع الثوري: انطلق الرفيقان في نقاش مسالة هل الوضع ثوري ام لا. فبالنسبة لأحدهم الوضع ثوري واعتمد في ذلك على عناصر لا يمكن ان نعتبرها مقنعة. كما انه اثار الى ان الوضع لم يبق ثوريا بعد 20 يونيو. وبقي الأمر عندنا لغزا لم نستطع حله لان الرفيق لم يقدم لنا كيف تغير الوضع من وضع ثوري الى وضع آخر (ما هو؟) اما الرفيق الثاني لا يتفق على كون الوضع ثوري. فراح الرفيق يقارن بين العناصر التي حددها لينين في تقييم الوضع الثوري والوضع الذي شهدته البلاد واستخلص الرفيق ان هناك عنصرا ونصف من شروط الوضع الثوري هي التي تحققت اثناء انتفاضة 20 يونيو.

والملاحظ ان الرفيقتين يتفقان في نهاية تحليلهما على نفس المهمات العملية. لا يكفي هذا التدليل على ان الرفيقتين دخلا في نقاش المثقفين مبتعدين عن الواقع وتعقيداته التي نحن في حاجة الى تحليلها ومواجهتها.

ج- ملاحظة على خلاصات رفاق لجنة فرع الداخل:

رغم ان خلاصات الرفاق جد مركزة فان هناك فكرة في اعتبار تركيز جدا رؤيتهم للمهام. ان هؤلاء الرفاق يعتبرون ان مهمتهم هي "مهمة الاستمرار في العمليات التي بدأها الشعب وتطويرها". وعلى هذا الأساس طرح الرفاق على أنفسهم حل مسالة الأطر العسكرية وضمن هذا التسلسل لأفكار طرح الرفاق كذلك تساؤلات حول شكل السلطة (ربما مجرد تساؤل) فليتمعن الرفاق في خلاصاتهم فانهم سيجدون أنفسهم قد مالو نحو البلانكية.

ان ما يجب استنتاجه هو ان احداث 20 و 21 و 22 يونيو قد قلبت مفاهيم الرفاق والا كيف نفسر رغبة الرفاق في "الاستمرار في العمليات التي بدأها الشعب وتطويرها" وهم العاجزون حتى على حل مشاكل بسيطة مثل طبع الشيوعي؟ ان الرفاق قد انجرفوا بكل بساطة نحو الحماس واهملوا الواقع الملموس الذي تعرفه المنظمة. ان انتفاضة

البيضاء يجب ان تعلمنا كيف نوثق صلاتنا مع الجماهير الأساسية في الثورة. التي بدونها ليس هناك من ثورة. وان نسرع في عملية التجذر وسط العمال والفلاحين حتى تتمكن المنظمة من الحصول على قاعدة طبقية بروليتارية ويتقلص العنصر البرجوازي فكريا كان ام عضويا.

2) ما هي طبيعة الوضع الراهن وافاقه؟

في هذا الجزء سنسعى الى اعطاء وجهة نظرنا مساهمة في فتح نقاش جدي وسط المنظمة. فاذا اعترضت على تناول النقاش حول الوضع بالشكل الذي تناوله به بعض الرفاق فاني ارى ضرورة تحليل الوضع ليس بهدف تحليله فقط وانما من اجل تحديد معالم آفاق الوضع ومن اجل تحديد مهمات ملموسة.

اعتقد ان سمة الوضع ببلادنا هي بداية بروز ازمة سياسية. والازمة السياسية لا تنتج بشكل ميكانيكي اوتوماتيكي عن الازمة الاقتصادية وان كانت الازمة الاقتصادية هي ما يشكل الأساس الموضوعي والمباشر لبروز الازمة السياسية. ولكن لبروز ازمة سياسية لا بد من توفر عدة شروط اقتصادية واجتماعية وسياسية مجتمعة.

وبروز الازمة السياسية نرجعه الى العوامل التالية:

-ان اقتصاد الكمبرادور أصبح يعرف ازمة خانقة التي باتت تستوجب او تفرض على الحكم حولا محفوفة بالمخاطر عليه اي لم يعد الحكم بقادر على ايجاد مصادر لحل أزمته تلك بالشكل الذي يخفف من الاصطدامات الاجتماعية واحداث 20 يونيو او لنقل احداث ماي ويونيو دليل على ذلك.

- تكاليف الحرب في الصحراء وما يشكل ذلك من عبء على ميزانية دولة الكمبرادور بالإضافة الى الفشلات الذريعة عسكريا وسياسيا والتطويق الدبلوماسي على الصعيد العالمي للحكم الرجعي.

- كما ان الأوضاع الاجتماعية للجماهير بدأت تصل الى درجات من الترددي كبيرة جدا (السكن، التعليم، الصحة، بالإضافة الى منعكسات الجفاف...) باتت تهدد بالانفجار الشديد. ان اوضاع الجماهير اصبحت لها منعكسات على الصعيد السياسي وفي

اعتقادنا ان محاولات الأحرار الديمقراطيين لإعادة ضبط الأمور حتى لا تفلت من بين ايديهم تعبير على تخوف الطبقة السائدة ببلادنا.

ففي ظل الأوضاع هذه فان الحكم الذي ضاق مجال مناوراته أصبح يواجه الجماهير بالقمع السافر على عكس السنوات المنصرمة حيث كان يواجه هذه الجماهير بالجزرة والعصا الغليظة.

اما فيما يخص علاقة الحكم بالقوى الاصلاحية فإنها تعرف توترا لم يسبق له مثيل منذ 1974 وإذا أمكننا القول بان "الجبهة الداخلية" التي استطاع الحكم انشائها حوله مع هذه القوى الاصلاحية (احزاب ونقابات) اصبحت تعرف تصدعا لا سيما بعد المواجهة التي نشبت بين الحكم من جهة والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ونقابته والاتحاد المغربي للشغل في حدود. ولا عجب ان نجد علي يعته يتباكي على "تصدع" "الجبهة الداخلية".

اما بالنسبة للجماهير فان تدمرها وسخطها على الغلاء وافلاس الأوضاع المعاشية والاجتماعية يتعاضمان. وهذا ما اتضح في العزيمة الكبيرة على النضال والروح المعنوية العالية التي اظهرتها الجماهير المنتفضة في البيضاء. لكن الجماهير بقيت معزولة وغابت عنها القوى الثورية التي تستطيع جمع هذا السخط وتوظيف همة الجماهير العالية في النضال من اجل تحقيق انتصارات مهمة.

اما بخصوص القوى الاصلاحية فان الأحداث الأخيرة ولا سيما انتفاضة البيضاء اكدت من جديد ان هذه القوى لا يمكنها ان تتحدى حدودا معينة في النضال وفي الوقوف بجانب الجماهير. وهذه الحدود ليست حدودا مصطنعة ولا من صنعنا نحن منتقدي هذه القوى الاصلاحية. بل انها حدود مرسومة انطلاقا من الطبيعة الطبقيّة لهذه القوى نفسها اي انها قوة سياسية تعبر على مصالح فئات وطبقات لا ترغب في التغيير الثوري ببلادنا. انها تسعى لإدخال اصلاحات على الوضع القائم.

وهنا لا بد من تسجيل الحقيقة التالية: فرغم هذه الحدود التي لا يمكن للقوى الاصلاحية ان تفوتها فان تعاملها مع نضالات الجماهير لم يكن واحدا.... وعلى هذا الأساس وجب علينا كذلك التعامل مع هذه القوى الاصلاحية. اي يجب علينا التمييز

ما بين من ساندوا الجماهير ولو في حدود والذين تخلوا او ادانوها. وعليه ومن هذه المنطلقات الان تعامل مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية كما نتعامل مع حزب التقدم والاشتراكية ولا مع قيادة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل كما نتعامل مع قيادة الاتحاد المغربي للشغل.

فحزب التقدم والاشتراكية وانطلاقا من المواقف التي عبر عنها في عدة مناسبات او التي جاءت في صحفه، حزب يستحق الاحتقار والتنديد. وكذلك القيادة البيروقراطية للاتحاد المغربي للشغل اضافت إلى ملفها الأسود خيانة جديدة تستحق بل يجب على العمال تصعيد النضال ضدها من اجل اسقاطها وان يدرجوا هذه المهمة في جدول نضالاتهم. انها ذيل البرجوازية الكمبرادورية داخل الطبقة العاملة. انها حجر عثرة امام الوحدة النضالية للطبقة العاملة، وموقفها المتخاذل يوم 20 يونيو قدمت ضربة قوية لوحدة الطبقة العاملة واعطت كل الامكانيات للكونفدرالية الديمقراطية للشغل للمزيد من التعنت في مواقفها الانشاقية.

فاذا كانت هذه هي المعطيات التي بنينا عليها منظورنا القائل ببداية ازمة فما هي افاق هذه الأوضاع؟

هل كل ازمة سياسية تؤدي الى وضع ثوري؟ هل هذه الازمة التي نحن في بدايتها ستؤدي الى وضع ثوري؟ في الظروف الملموسة الحالية ببلادنا نجيب كذلك بلا. هذا ما سنتطرق اليه.

الحكم والازمة: لقد اصبح من المفروض على الحكم ادخال ترتيبات على طريقه في الحكم سيكون طابعها هو القمع لان ميزان القوى مختل لصالحه (واليا فإننا نسمع ونرى بعض هذه الترتيبات: اعادة تقسيم البيضاء الى خمس عمالات بدل عمالة واحدة، وكثر الكلام مؤخرا على تشكيل حكومة جديدة...) لكن هل هذه السياسة نفسها قصيرة النفس وستؤدي الى المزيد من تعقد الأوضاع مما سيكون له منعكسات حتى على مستوى الفئات الطبقيية المكونة للطبقة الحاكمة السائدة ويدفع بتعمق التناقضات داخلها ولا نستبعد في ظل هذه الشروط ان يفقد الحكم زمام المبادرة.

الجماهير والأزمة: ان الأوضاع المعاشية والاجتماعية للجماهير ستستمر في التدهور والتذمر سيستمر والتعبير عن السخط سيستمر رغم القمع. لكن هناك تهديد جدي بمحاولة اخماد انفاس الشعب تحت القمع مؤقتا.

الاتحاد الاشتراكي وتناقضاته وكيفية التعامل معها: لقد ساهم هذا الحزب في الاحتجاج على الأوضاع المعاشية للجماهير ومن خلال نقابته دعا للإضراب العام الذي لم يكن الا جزئيا وفي بعض المدن، ولقد جاء تصعيده للنضال او مشاركته فيه في فترة بدأ يعرف فيها الحزب غليانا داخليا حتى ان البعض بدأ يتكلم عن احتمال وقوع انشقاق داخله لا سيما بين اتجاهين رئيسيين الاتجاه اليميني بزعامة القيادة الراهنة وتيار الاختيار الثوري. وعلى كل فان الظروف الحالية والقمع الذي تعرض له الحزب سيمكن القيادة من لف صفوف الحزب حولها وسيعمل الجميع على تهميش تناقضاتهم. ولكن الأساسي في الأمر هو ان الفرز الذي كان يعرفه هذا الحزب حيث كان العديد من المناضلين يحددون مواقعهم بجانب الجماهير ان هذا الفرز مهدد بالتوقف او الاحتواء من طرف اليمين. هذا اليمين الذي تاريخه كله مناورات سواء ضد كل مناضلي الحزب او ضد الجماهير، وليس من المستبعد ان يدخل اليمين من جديد في صفقة مع الحكم جارا وراءه الحزب كله. وسيكون المستفيد آنذاك هو الحكم الرجعي والطبقة السائدة. ولهذا فمن الازم على المنظمة ان تعرف كيفية التعامل مع الوضع الجديد. اننا نهدف في الشروط الحالية الى المزيد من تصدع ما سمي بالجبهة الداخلية وتشديد الخناق على الحكم ودفع التناقضات في صفوف الرجعية ومن جهة اخرى فان هيمنة القيادة اليمينية على المناضلين المخلصين لقضايا الجماهير داخل قواعد الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. وللوصول الى هذه النتائج لا يمكننا الاستمرار في التعامل مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية كما كنا نعمل في حدود الساعة. وهذا ما عبرت عليه بالتميز في التعامل مع القوى الاصلاحية وضرورة تحديد خطة تكتيكية.

إذا كنا غير مطالبين بالتنازل للقوى الاصلاحية ولا الجري وراءها من اجل عقد التحالفات فإننا كذلك لا يمكن ان نسكت على القمع الذي تتعرض له هذه القوى وواجبنا الوقوف الى جانب ضحايا هذا القمع. وان نشجع هذه القوى لما تقوم به

بالنضال وننقدها لما تتهرب منه. كما يطلب منا خوض الصراع الايديولوجي والسياسي على ارضية جديدة حتى يتم الفعل في تقدم المناضلين وفك هيمنة الاصلاحية عليهم. والعمل على جر المناضلين المخلصين لقضايا الجماهير في صفوف القوى الاصلاحية خاصة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية منهم للمساهمة في نضالات مشتركة وملموسة وعلى اساس برامج نضالية واضحة وتشجيعهم كلما ناضلوا ونقدهم كلما تهربوا او هادنوا.

القوى الثورية والأزمة: ان غياب هذه القوى من ساحة نضال الجماهير يعد بحق أكبر نقص تشكو منه اوضاع الجماهير. واحداث 20 يونيو لا يمكنها الا ان تزيدنا قناعة ان الوضع ببلادنا لا زال يتطلب كل شيء من القوى الثورية وبالأخص الماركسية اللينينية. ولهذا يجب العمل على الوحدة النضالية ما بين جميع الثوريين ونبذ الحلقية والصراع الخاوي وخوض النضال الملموس الموحد وانجاز مهمات ملموسة والدخول في صيرورة فرز العناصر التي ستساهم في بناء حزب الطبقة العاملة المستقل وذلك بالدعاية والتحريض على التجذر وسط الطبقة العاملة والفلاحين بالنسبة لجميع الماركسيين اللينينيين المغاربة ونقد كل من يسقط هذه المهمة من حسابه ويستنقص من قيمة ضرورة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

وعلى منظمنا التقدم بأكبر خطى في مهمتها العاجلة والرئيسية: اعادة بناء منظمة ماركسية لينينية صلبة ومتجذرة وسط العمال والفلاحين ، وتدقيق وتصحيح كل ما انجزناه في ظل الخطة المتبعة حاليا. وذلك بالإقدام على تقييم موضوعي للسنتين المنصرمتين من اعادة البناء واستخلاص الخلاصات والدروس.

اما على الصعيد الجماهيري فمطروح على المنظمة تكثيف الدعاية حول اوضاع الجماهير والتعريف بدروس انتفاضة 20 يونيو وفضح الحكم والقمع المسلط على المناضلين والجماهير وفضح القوى المتخاذلة مثل حزب التقدم والاشتراكية، ومناورات القيادة اليمينية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والاتحاد المغربي للشغل والدفاع على الوحدة النضالية للجماهير الشعبية وخاصة الطبقة العاملة وتحديد مهمات بسيطة لكنها ثمينة يمكن ان ينجزها مناضلونا سواء داخل الأحياء الشعبية او

في النقابات والاطارات الشرعية من اجل مساندة ملموسة لضحايا القمع وطرح مخطط لإمكانية لف كل المناضلين حولها. مساندة نضالات الجماهير ودراسة الأشكال الملموسة لتوفير حضور المنظمة فيها من خلال مساهمة مناضليها فيها ومن خلال الدعاية لأطروحات المنظمة وتحويلها الى شعارات تتبناها الجماهير.

انتهى

في تقييم التجربة.... قضايا تنظيمية

ان الغرض من وجهة النظر هذه هو المساهمة في تقييم تجربة المنظمة واستخلاص الدروس حتى نتمكن من رسم الخط الذي سنسير فيه. وإذا لم تحظ وجهة نظرنا هذه بالنقاش وتبادل الآراء فإننا سنعتبرها عديمة الجدوى. اذن هل سيساهم الرفاق والمناضلون في هذا النقاش.

وموضوع وجهة نظرنا يتناول النقطة الرابعة في البرنامج المقترح على المنظمة اذ اننا سنتناول اهم القضايا - في اعتبارنا - المتعلقة بالمسالة التنظيمية. ومن اجل تناول هذه المسالة لا بد من استعراض اولا المشاكل التي عرفتھا المنظمة والأخطاء الأساسية في ميدان التنظيم، ثم نقدها واعطائها البدائل لها ثانيا.

اولا: اهم مميزات التجربة التنظيمية واهم الأخطاء.

يعد التنظيم مجالا من المجالات الأساسية في نشاط الثوريين والتنظيم يعرف عدة اشكالات مختلفة لأنه هو "الحلقة الرابطة ما بين النظرية والممارسة وهو يستمد بنيته واشكال علاقاته من الخط السياسي" (كما يقول عن حق "تقرير 20 يونيو 72") وبالتأكيد الملموس لذلك هو تجربة منظمنا ذاتها.

لقد عاشت المنظمة مرحلة اللامركزية مند نشأتها الى حدود انجاز "تقرير 20 نونبر" واللامركزية في المجال التنظيمي كانت الترجمة العملية للمفاهيم السياسية واللقاءات الايديولوجية المشكلة لدى اعضاء المنظمة آنذاك: فالثورة على الأبواب، ومفهوم الانطلاقة الثورية للجماهير كل ذلك وغيره تحكم سياسيا في اعضاء المنظمة والرؤية الميكانيكية لأوضاع الجماهير ولمهمات الثوريين تحكم ايديولوجيا في هؤلاء الأعضاء. مرحلة ما بعد تقرير 20 نونبر 1972 الى اعتقالات 1976.

لأول مرة يتم التركيز على الأطروحات اللينينية الأساسية في مجال التنظيم مثل المركزية -الديمقراطية ومنظمة المحترفين الثوريين، ودور الجريدة المركزية، وبناء الحزب ليس "كسفينة تبتى خارج البحر". وتقرير 20 نونبر سيركز على التشديد على المركزية الديمقراطية واعطاء صلاحيات كبيرة للقيادة ويعطي تصوره للقيادة "كقيادة صلبة

ومتينة قادرة على بناء الخط السياسي وضمان تطبيقه في كل مرحلة وتطوير ممارسة التنظيم وقادرة على ضمان الوحدة السياسية والايديولوجية والتنظيمية ونهج المركزية الديمقراطية داخل التنظيم. (التسطير من عندنا) او كما يقول مشروع النظام الداخلي - ابريل 74 "وتقوم اللجنة المركزية بتطبيق مقررات المؤتمر ورسم سياسات المنظمة والاشراف على سيرها على كافة المستويات" (والتسطير من عندنا).

لقد تميز تقرير 20 نونبر ومشروع النظام الداخلي بالتنظير للتشديد على المركزية وقد تجلى ذلك في الممارسة فيما بعد.

كما اتسم تقرير 20 نونبر بعرضه لمسالة الشبيبة المدرسية بإدخالها ضمن حيثيات الخط السياسي للمنظمة. ففي هذا التقرير تم التركيز على نضالات الشبيبة المدرسية ودور هذه النضالات في "تصحيح" مفاهيم الرفاق آنذاك. واستنتج التقرير ان هذه النضالات ادت الى "التأكيد على صحة اطروحتنا حول دور حركة الشباب الثوري المدرسي كمثقف عضوي للجماهير الكادحة والمعبر عن الوعي الحسي لهاته الجماهير بحكم ارتباطها عضويا". وعلى اساس هذا المنظور الجديد صاغ التقرير خلاصته في المجال التنظيمي مفادها "ان التنظيم هو تجسيد للخط السياسي وبلورة القوى المتقدمة في كل مرحلة من تفجير الطاقات الثورية الجماهيرية. (التسطير من عندنا)

هكذا تم التنظير لدور الشبيبة المدرسية. وبذلك ومن خلال انحصار المنظمة في هذا القطاع ستفرز بنية تتماشى مع هذا الواقع الجديد، بنية آخذة في التسلسل الهرمي ذات برامج مثقفة. يتم الانتقال من إطار الى اطار اعلى منه كلما انجز البرنامج التثقيفي... فكان الاستقطاب او الاندراج في السلم التنظيمي يعتمد على مقاييس مثقفة.

هذا الواقع خلق علاقات داخلية تتميز: بغياب الصراع السياسي والايديولوجي وسيادة "مونولوتيزم" بل تربية المناضلين على نبذ الصراع وترسيخ في اذهانهم ان كل صراع هو انحلال لان خط منظمنا سديد والمفلسون هم الآخرون (غالبا ما يكونون هم "23 مارس").

لقد جاءت الاعتقالات لتبرز مدى هشاشة المنظمة وكذلك الانهيارات التي عرفها اعضاء المنظمة، ان الاعتقالات وما تبعها يشكل درسا اساسيا وهو ليست مسالة

الصمود المنظمة مرهونة بمدى الاتقان والابداع في تقنيات العمل التنظيمي وانما المسالة تتعلق بنوعية القنوات التي يدافع عنها ذلك التنظيم وكيف تمت بلورتها عند اعضائه. ولهذا فالتنظيم قبل ان يكون مشكلا تقنيا (ربط العلاقات وتقنياتها) فهو مشكل خط سياسي مجسد في طبيعة العلاقات السياسية بين افراد التنظيم وفي طبيعة العلاقات السياسية بين افراد هذا التنظيم والجماهير.

فالى حدود 76 اصبحت المنظمة عبارة عن شبكة من المناضلين يعملون ضمن هيكله معقدة مثقلة بمشاكلها الخاصة منغلقة على نفسها في إطار الشبيبة المدرسية، وعلى راسها قيادة مثقلة بدورها بمشاكل كبيرة وصغيرة ناهيك على انها كانت في وضعية امنية مهزوزة جدا.

فكان من الطبيعي ان تبرز انحرافات واخطاء كبيرة:

-تفشي المركزية البيروقراطية، قيادة مفكرة وقاعدة منفذة، قيادة لا تقوم بالنقد الذاتي وقاعدة لا تطالبها بذلك.

-سيادة "المونولوتزم" ونبد الصراع واعتبار كل من له رأي مخالف (إذا وجد) له غموض ومشوش وغير مستوعب الخط السياسي للمنظمة.

-ضعف نظري وسياسي مدقع وسيادة الدغمائية والتجريبية كالنظر الى قضايا المغرب من خلال ما كتب عن روسيا، او الصين

-التهام جل وقت المنظمة ومجهوداتها من طرف مشاكل المنظمة في المجال التنظيمي

ثانيا: بعض البدائل من حيث المفاهيم ومن حيث البنية.

أ-ان التنظيم هو التجسيد الملموس للخط السياسي وللرؤية الايديولوجية لمنظمة ما. ان علاقة التنظيم بالخط السياسي والنظري هي بمثابة العلاقة فقط بين الشكل والمضمون لشيء ما. فلا يمكن ان نلبس رداء تنظيم بروليتاري، على شاكله تنظيم البلاشفة، لتنظيم دي محتوي ومضمون او محتواه سرعان ما يخضع الشكل المفروض عليه قسرا الى ضروراته كتنظيم. وقديما قيل: "ان الإناء" يرشح بما فيه. " فلنأخذ مثلا مبدا المركزية الديمقراطية:

-ففي تنظيم بروليتاري نقبل ان يكون هذا المبدأ مبدا يحدد طرق الانضباط فانه يبرز سبل التعامل ما بين المناضلين والعلاقات السياسية في بلورة المواقف والقرارات داخل هؤلاء المناضلين وبالارتكاز إلى الجماهير.

-بينما في تنظيم بورجوازي صغير فانه يعني اولا وقبل كل شي ء مبدا "الانضباط" المفروض، وباسمه يصنع الصراع...

ولهذا فان اي أحد يرى ان مشكل المنظمة حاليا هو مشكل تخفيف الهيكلة المعقدة وتبسيطها، وايجاد تقنيات معينة. فان اي أحد يحصر المسألة في ذلك فانه واهم.

ليس صدفة ان نجد لينين في مناقشته لمشكل التنظيم في كراس "ما العمل" قد تطرق الى قضايا فلسفية وسياسية، بل انه طرح الأساس النظري والسياسي لبرنامج التنظيم الذي سينادي لمبادئه اما في مجال التنظيم فان لينين في "ما العمل" اكتفى بتقديم مبادئ عامة.

ب-ولهذا نرى ضرورة الوقوف عند بعض المفاهيم التي تحكمت في تجربة منظمنا ومن بين هذه المفاهيم، احدى المقولات السائدة عندنا والمنقولة من "ما العمل"، هذه المقولة التي اوردها لينين في مصارعة الاقتصادية كتيار سائد وسط الاشتراكيين - الديمقراطيين الروس آنذاك- وهي: "ان معضلة الثورة المغربية تتمثل في الفارق النوعي بين مستوى الحركة الجماهيرية ومستوى الحركة الماركسية اللينينية وتخلفها كأداة للثورة.

ان هذه المقولة بالنسبة لنا خاطئة وصالحة في نفس الوقت.

-خاطئة لأنها توهم بان الجماهير متقدمة نوعيا عن الحركة الماركسية اللينينية المغربية بصدد التوجه نحو الثورة وهذا يؤدي الى تصور ساذج وسطحي لهذه الجماهير ويؤدي الى تقديس الجماهير بل يدفع الى تحديد مهمات لا علاقة لها بالواقع واغفال مهمات اولية وضرورية بالنسبة للجماهير. فلنأخذ مثلا الدعاية والتحريض فبما ان الجماهير متقدمة نوعيا كانت دعايتنا (في غالبيتها العظمى) كتابية على شكل اغراق بعض الأحياء بالمناشير المكتوبة بلغة المثقفين تحدد مهمات للجماهير ونرجع الى قواعدنا سالمين نحلم بان تطبق او تفهم وتنشر الجماهير فكرها وسخطها نظرا لكونها

بالضبط في مستوى ذلك. بينما هناك مهمات بسيطة وضرورية لا بد من القيام بها اذا نحن اردنا ان تكون دعايتنا وتحريضنا ثوريين صحيحين مثل دراسة طرق واشكال الدعاية المستعملة عند الجماهير، خلق لجان الدعاية الشفوية لأن الأمية منتشرة وسط الشعب، كتابة المناشير بلغة يفهمها حتى العجل. (كما يقول غوركي في قصة "الأم")، اثاره النقاش وسط الجماهير حول دعايتنا وتحريضنا والاهتمام بالنقد الموجه لنا...

-وتلك المقولة خاطئة كذلك لأنها تبرر لنا الانطلاق من تنظيرات طوباوية وفي خلق اشكال وتقنيات تنظيم الجماهير لا تستجيب الى حاجيات هذه الجماهير مثلا من خلال اطروحة الجماهير تجاوزت القوى الاصلاحية وخلقت اطاراتها الخاصة نبعث فكرة "اللجان العمالية السرية" التي بقيت حبرا على ورق. كما ان طبيعة عملنا مع العمال والفلاحين لم تخرج عن طبيعة العمل الذي كنا نقوم به وسط الطلبة والتلاميذ. وهي خاطئة كذلك لانها ساعدت على احتقار العمل النقابي المطلي والمشاكل المعاشية اليومية للجماهير وقد زكى هذا الاحتقار عندنا فهمنا السطحي لنقد لينين للاقتصادوية. مثلا كيف تعاملنا مع الاتحاد الوطني لطلبة المغرب التي هي نقابة سطرنا لها في 72 برنامج حزب، كما ان العمل مع مناضلي الاتحاد الوطني لطلبة المغرب كان يهدف ادخالهم الى المنظمة، وكيف كانت تنتقد البيروقراطية النقابية داخل الاتحاد المغربي للشغل.

-وهذه المقولة صحيحة جزئيا لأنها تشير الى الانفصام الحاصل بين الحركة الجماهيرية والحركة الماركسية اللينينية. ان معضلة الثورة هي كون الجماهير عزلاء من سلاحها الوحيد: الحزب المستقل للطبقة العاملة.

ج-وبالنظر الى ما هو مطلوب منا كمتقنين ثوريين ماركسيين -لينينيين من مهمات وعلى راسها المهمة المركزية بالنسبة لجميع الماركسيين- اللينينيين المغاربة المساهمة في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، فان المطلوب منا كمنظمة حاليا هو المساهمة في بناء الحزب ولا يجب باي حال من الأحوال ان ندعي اننا نمثل نواته، وعلى طريق انجاز هذه المهمة فهناك مهمتنا الرئيسية المستعجلة: اعادة بناء المنظمة.

وهكذا فإننا حالياً في مرحلة بناء الخط السياسي والنظري والتنظيمي اي اننا في مرحلة انطلاق عملية البناء ولهذا فان الهيكلية التنظيمية لا بد ان تسير في هذا التطور مع هذه العملية. فجوودة البنية التنظيمية لن تأتي من الاشكال المعقدة والمنمقة او البلشفية الخالصة. انها تأتي من جودة اطر المنظمة أنفسهم، وكيف هم مكونون نوعياً. اذن، مرة اخرى ليس المشكل في كم هو عددنا حالياً بل في ما هي نوعيتنا. ولن نستطيع بلورة نوعية جيدة إذا ما اکتفينا بعملية تصفيف او اعادة ترتيب الصفوف، وان كانت هذه العملية مطلوبة فإنها غير كافية.

ولهذا الغرض لا بد من:

-مساهمة جميع اعضاء المنظمة مساهمة فعالة وتوفير كل الشروط لذلك في بناء خط المنظمة السياسي وتحديد مهماتها الآنية والبعيدة. ومناهضة البيروقراطية بكل تجلياتها داخل المنظمة، وفتح منابر الصراع الديمقراطي امام جميع الرفاق.
-خوض الصراع السياسي الايديولوجي ضد التقاعس والاتكالية والجمود العقائدي وتشجيع بل تحريض الرفاق على روح النقد والمبادرة ومواجهة كل دعوة الى التبعية وروح القطيع، وتطبيق المحاسبة والنقد الذاتي بالنظر الى المهمات المتفق عليها جماعياً كمنظمة.

-تطبيق المركزية الديمقراطية وذلك من خلال النقاش الديمقراطي الحر والواسع والمنظم من خلال اطر المنظمة ومن خلال منابر الصراع وفرز الآراء: آراء الأقلية وآراء الأغلبية، وتطبيق آراء الاغلبية واحترام آراء الاقلية، وتقييم المواقف عبر الممارسة وإنجاز النقد والنقد الذاتي كلما تطلبت ذلك الظروف ومواجهة المفاهيم المنحرفة لمبدأ المركزية الديمقراطية كمفهوم "المركزية الديمقراطية" هي مركزة الآراء السديدة اذ ليس هناك آراء يمكن التأكيد من سدادتها خارج مختبر الممارسة العملية.
-التزام القيادة لتطبيق التوجيهات التي تحددها المنظمة بشكل ديموقراطي واشرافها على انجازها، وطرح مقترحات للنقاش واتخاذ مبادرات لا تتناقض جوهرياً مع مكتسبات التجربة السابقة او مع ما تم انجازه.

د-ومن جملة المفاهيم الاساسية ايضا التي تحكمت في تعاملنا مع التجربة السابقة وخاصة في مجال التنظيم الاطروحة القائلة: "ببناء الحزب تحت نيران العدو" لقد وردت هذه الأطروحة لكن في صياغة اخرى وذلك لأول مرة في تقرير 20 نونبر الذي تكلم على بناء الحزب في خضم الصراع الطبقي وليس "كسفيننة تبني على اليابسة قبل دخولها الى عمق المحيط ومواجهة عواصفه".

ان هذه الاطروحات لعبت دورا هاما وسط المنظمة لا سيما لما تبنت "23 مارس" خطة جديدة في 73/74 تدعو فيها التراجع على الالتحام بالنضالات والانكباب على التكوين السياسي والايديولوجي لمناضليها (قد سميت هذه النظرية المتحكمة في هذه الخطة نظرية الخط الداخلي)، وتبعا لخطة تلك بدأت "23 مارس" التخلي على العديد من مواقفها لا سيما وسط التلاميذ...

وكما هي الحالة دائما فان السياسة التنظيمية لتنظيم ما تخضع الى سياسته العامة. فان خطة "23 مارس" خطة عمل انبثقت من رؤيتها السياسية الى الوضع السياسي بالبلاد لا سيما بعد 1973، اذ اعتبرت "23 مارس" الحكم دخل مرحلة تصعيد القمع وهذا دليل على طبيعته الفاشية ودليل على امكانية تقوية نفسه وقاعدته الاجتماعية (كما برهنت على ذلك اجراءات مغرية في 73 وتقوية جهاز القمع...) وانطلاقا من هذه الرؤية دعت "23 مارس" الى خطة تراجعية كما قلنا سابقا، بينما الحت منظمنا على ضرورة الاستمرار في النضال بجانب الجماهير والالتحام بنضالاتها وبناء المنظمة في خضم تلك النضالات رغم القمع وهذا ما ركزته اطروحة "بناء الحزب تحت نيران العدو".

ان هذه الأطروحة هي تعبير عن الجرأة النضالية والعزيمة القوية على خوض النضال والتضحية التي امتازت بها المنظمة واكسبتها صدى طيبا وسط جميع الثوريين بالبلاد -وهم يقرون بذلك رغم كل انتقاداتهم للمنظمة- ثم ان هذه الاطروحة لهي أحد دروس الحركة الشيوعية المناضلة في العالم.

واليوم ونحن امام نقد تجربتنا، هذا النقد الذي نريده ان يكون علميا، اي موضوعيا لا يسعنا الا ان نقف عند تجربتنا بهذا الصدد بالذات:

ان تطبيق الاطروحة الآنفه الذكر قد اقترن بعدة ممارسات ومفاهيم خاطئة:

ان المنظمة لم تكن بقادرة على التمييز بين فترات المد والجزر في الصراع الطبقي. بل انها غالبا ما ترى في نضالات الجماهير في تصاعد مستمر. بينما عرفت تلك النضالات فترات من الجزر في 73- و 75. ولهذا لم يكن من الغريب تعامل المنظمة مع الوضع السياسي انطلاقا من اطروحاتها الاستراتيجية تلك الأطروحات التي تبلورت في فترات المد النضالي. ونتيجة ذلك لم تستطع المنظمة بلورة خطة تكتيكية للتعامل مع كل وضع تجيب على خصوصياته وتمكن المنظمة من التلاؤم مع متطلباته للانتقال الى خطة جديدة كلما تغيرت الشروط.

-وهكذا لم تكن المنظمة تعرف خوض الهجوم وتنظيم التراجع سواء بالنسبة لمناضليها او بالنسبة للجماهير، بل غالبا ما خاضت المنظمة معارك وهي في العراء. -فبالارتكاز الى هذه المفاهيم او المضامين، اصبحت اطروحة "بناء الحزب تحت نيران العدو" تكتسي طابع رمي كل القوى في مواجهة متصاعدة مع العدو وبدون معرفة كيفية خوض تلك الحرب نفسها. لقد اصبحت المنظمة تتصرف تحت وطأة اليأس من تجاوز اوضاعها الخطيرة في 1976. (ان من عاشوا مع القيادة في تلك الفترة يؤكدون انه كانت تلك هي نفسية هؤلاء الرفاق).

وقد تجلى استنزاف الطاقات المتواضعة التي كانت للمنظمة في:

-الدعوة الى نضالات في الشبيبة المدرسية لم تكن هذه الأخيرة لا في استعداد لخوضها او للسير بها أكثر من المستوى الذي وصلت اليه.

-تكثيف الدعاية حتى اصبحت تفوت الحجم الطبيعي للمنظمة.

-عدم اتخاذ الاجراءات التنظيمية التي كانت تملئها الشروط الأمنية في تلك الفترة. فكان من الطبيعي ايضا وامام الاستنزاف الذي تعرضت له المنظمة من جراء القمع ان تلجأ الى محاولة سد ثغرات الاعتقالات وذلك باستقطاب أكبر عدد من المناضلين وفي أقصر وقت ممكن، وهكذا وجدت المنظمة نفسها منساقا الى المزيد من التقوقع وسط الشبيبة المدرسية باعتبارها pépinière للمناضلين بالطبع حسب المقاييس المثقافية. وهنا لا بد ان نطرح تساؤلا نعتبره جوهريا: هل المنظمة في تحديدها لمهامها تقوم بذلك انطلاقا من اوضاعها الذاتية او انطلاقا مما تملئها الشروط الموضوعية؟ ان

الجواب على هذا السؤال من شأنه ان يساعدنا على تدقيق رؤيتنا الى كيفية تحديد المهمات وطرق انجازها والخطط التنظيمية الملائمة.

فهناك من اعتبر ان المنظمة يجب ان تحدد مهماتها انطلاقا من اوضاعها الذاتية، وتبعا لهذه الرؤية، اعتبر اصحابها انه كان على المنظمة في 1974 ان تجمد نشاطها ولو لفترة ستة أشهر. (ان دعاة ها الطرح قطعوا صلاتهم مع المنظمة).

وفي تقديري فان تجربة المنظمة قد سادت فيها الرؤية القاضية الى تحديد المهمات انطلاقا مما طرحه الشروط الموضوعية فقط. وبالطبع فكلا الرؤيتين خاطئتين وهذا ما سنرجع له فيما بعد.

هـ-حول التجذر في الطبقة العاملة ومسالة الاحتراف الثوري او منظمة المحترفين الثوريين.

ان المنظمة طرحت على نفسها ومنذ البداية مسالة التجذر وسط الطبقة العاملة والفلاحين وقد توضحت هذه المسالة أكثر بعد نقاش حاد داخل الحركة الماركسية اللينينية المغربية حول لمن نتوجه. لقد دعت "23 مارس" بعد 73 الى التركيز على الطبقة العاملة بينما كان جواب المنظمة هو الذهاب الى جميع الطبقات الشعبية وفي طليعتها الطبقة العاملة. لكن كانت النتيجة العملية سواء بالنسبة لنا اول (23 مارس) هو التفوق في الشبيبة المدرسية.

اذن المشكل الذي كان مطروحا آنذاك يمس قضية مركزية بالنسبة للحركة الماركسية اللينينية المغربية وهو طبيعتها الطبقية وكيفية توزيع قواها في المجال التنظيمي... ف "23 مارس" وحسب طريقة الخط الداخلي لم تستطع التركيز على الطبقة العاملة ولاستقطاب عمال الى صفوفها، اما بالنسبة لنا نحن فالادعاء بالتوجه الى كل الطبقات مكننا من تبرير نظرية الشبيبة المدرسية طليعة تكتيكية والتركيز عليها عمليا.

اذن، التجذر وسط الطبقة العاملة يحمل بالنسبة لنا المعنى التالي: هو اننا تكونا خارج الطبقة العاملة ونبحث على جدور داخل الطبقة العاملة لكن كيف؟ هناك جوابان رئيسيان متناقضان:

1) نقل القوى الى الطبقة العاملة وضمن منظمتنا حتى نتمكن من اعادة بناء هذه المنظمة على اسس صلبة وتتغير المكونات الحالية لمنظمتنا من مكونات برجوازية صغيرة الى مكونات بروليتارية.

2) التخلص من هذه التنظيمات المكونة خارج الطبقة العاملة والالتحاق بالطبقة العاملة ومساعدة الطليعة العمالية على بناء منظمتها.

ان الطرح الثاني هو جواب التصفويين وحتى لا نطيل على القارئ في الكلام فان مناقشة هذا الطرح متضمن في مقال: "ضد التصفويين الفوضويين" الذي قدم للنشر مند قرابة عام.

اما الحل الذي اراه فهو متضمن في الجواب الأول، وهذا بدوره يتطلب تدقيقات اساسية:

-لا يمكن ان ننطلق الى العمال بنفس المفاهيم السياسية والتنظيمية الخاطئة التي تكونت لنا خلال التجربة السابقة. ولا يمكن ان يتم ذلك كذلك من منطلق اننا قوة سياسية تبحث عن سند جماهيري وسط الطبقة العاملة بل اننا ننطلق في عملية التجذر وضمن منظور ان نستوعب من طرف الطبقة العاملة وان نتحول الى تنظيم اساسه الطليعة العمالية وفي ذات الوقت هو تنظيم يعمل على رفع مستوى وعي الطبقة العاملة، انطلاقا من مكتسبات الماركسية اللينينية وواقع الطبقة العاملة خاصة ومجموع الطبقات الشعبية الأخرى عامة. وعكس ذلك اي حفاظنا على مجموعة من سلبياتنا فإننا لن نتجدر وسط الطبقة العاملة ولن نندمج مع العمال بل انهم سينفرون منا وهم يقولون: "ان الطلبة لا يجلبون لنا الا المشاكل والقمع".

-ولكي يتم التجذر وسط الطبقة العاملة وبفعالية لا بد من معرفة طاقات المناضلين سياسيا وتنظيميا وكيفية تشغيل تلك الطاقات والاستفادة منها وذلك بتحديد مهمات ملائمة هذا أولا وثانيا معرفة تدريب الرجال في النشاط السياسي الحقيقي الكامل والعلمي ليس فقط في الدعاية والتحريض وانما كذلك في التنظيم كما يقول لينين. وللوصول الى هذه الغاية لا بد من منظمة نواتها مشكلة من المحترفين الثوريين. (المحترف الثوري هو المناضل الذي يتفرغ نهائيا للعمل الثوري ويعيش على نفقة

المنظمة. وهو ليس بالضرورة مناضل سري ما دامت ظروفه لم تحتم عليه ذلك) العمل معهم يهدف تقوية كفاءتهم وخبراتهم حتى إذا ما احتاجتهم المنظمة كمحترفين وجدتهم تحت امرها.

وبما انه داخل المنظمة كفاءات مختلفة: هناك كفاءات وخبرات عالية وكفاءات متواضعة او في طور التشكل، وبينما كذلك المهام متنوعة اذن هناك مهام معقدة وجسيمة تتطلب كفاءات عالية وهناك كذلك مهام بسيطة... فنظرا لكل هذا وجب على المنظمة نهج اسلوب التخصص.

ان تقسيم المهام وتوزيعها مسألة ضرورية وحيوية. ان عملنا وضمن هذا المنظور داخل الطبقة العاملة يجب ان يدفعنا الى تكوين عمال ثوريين في نفس المستوى مع المثقفين في إطار علاقاتهم داخل المنظمة. وهذا يتطلب رفع مستوى العمال سياسيا وايدولوجيا وثقافيا (وهنا اهمية الجبهة الثقافية).

يجب وضع كل عامل مناضل في شروط تسمح بتمتين قدراته بحيث يستطيع ان يوسع من مجال نشاطه وكذا مفاهيمه ومعرفته ويسعى باستمرار وللارتفاع الى مستوى القادة المحنكين. اي ان يستطيع ربط ما بين معرفته للوسط العمالي وقوة قناعاته الشيوعية بالاقتدار العملي يجب ان تفتح المنظمة امام العمال المقتدرين مجال الاحتراف الثوري وذلك ان يتخلصوا من ظروف العمل التي لا تمكنهم من انجاز مهامهم، وحتى يتمكن اي منهم من الدخول في السرية كلما توجب ذلك.

و- حول البنية او الهيئة التنظيمية

ان هيئة المنظمة وعلاقاتها التنظيمية هي تجسيد لخطها السياسي والايدولوجي و بما ان هذا الخط هو في طور التشكل ودائم التطور فان هذه الهيكلية هي بالضرورة في صيرورة من التطور والتشكل ولهذا ففي مجال التنظيم لا يمكن ان نعتبر ان هناك تصميميا (schéma) محددًا خالدا يمكن اتباعه الى الأبد.

وإذا كانت الهيكلية التنظيمية لتنظيم ما لا تعرف تغيرات متسارعة في الغالب فان العلاقات التنظيمية التي ينشؤها هذا التنظيم مع الجماهير هي بالضرورة في حالة تطور

وتغير متسارع نسبيا وذلك انطلاقا من المهمات الملموسة وسط الجماهير ومع تطور كفاحية ووعي تلك الجماهير نفسها.

وبما اننا لا زلنا لم نتقدم في انجاز المهمات المنتظرة من الثوريين ولم نعرف الاستفادة من عطاء الحركة الجماهيرية ببلادنا التي تفرز باستمرار مناضلين يمكن الاستفادة منهم، فلا بد من بناء "منظمة ثورية قوية أكثر سرية نواتها من المحترفين الثوريين، جدورها وسط الطبقة العاملة والفلاحين وباقي الجماهير الكادحة، قادرة على دراسة الاحداث والوقائع السياسية الملموسة والراهنة. منظمة لا تقيد ايديها ولا تحصر نشاطها في تصميم واحد او تنغلق في اسلوب للنضال وحيد موضوع مسبقا. انها منظمة تتبع جميع الأساليب النضالية على اساس ان تتطابق مع القوى الفعلية لها. كما انه لا يجب الخلط بين اعتراف هذه المنظمة المبدئي بجميع الأساليب والتصاميم (على اساس ان تكون سديدة وفعالة) وبين ضرورة اتباع في فترة سياسية محددة تصميم معين، وهذا ما نسميه باتباع تكتيك معين.

وإذا كان المطلوب من المنظمة معرفة تحديد وتعيين المهمات والاساليب النضالية الملائمة لتلك المهمات على اساس مطابقتها للقوى الفعلية، فإنها مطالبة كذلك بضرورة اتقان تطوير هذه القوى الفعلية وتوظيفها وتشغيلها ورفع الكفاءات في النضال الجماهيري لتدريب القادة والعناصر الطليعية وهذا ما يستوجب خوض سياسة التخصص.

فاذا كانت هذه هي الأسس التي يجب ان تقوم عليها هيكل المنظمة فإننا نعتبر ان الهيكل القديمة للمنظمة غير صالحة. والهيكل الحالية يجب ان تساعد على انجاز المهمات وممارسة المركزية الديمقراطية.

وعليه يجب التخلص من الاطارات الثورية الشبه الجماهيرية، هذه الاطارات التي ارتبطت بتجربتنا في إطار الشبيبة المدرسية، فكلما انغمسنا في هذه الشبيبة كلما ازدادت بنية هذه الاطارات تعقيدا. كما ان هذه الاطارات كانت عرقلة امام فتح باب المنظمة امام كل العناصر الثورية والتي هي في مستوى العضوية بل غالبا ما كانت هذه الإطارات بمثابة مصفاة لتشجيع (المونوليزم)

ولهذا فالمنظمة يجب ان تكون عبارة عن خلايا وقيادة وطنية حاليا وعلى راس كل خلية امينة، كل الأعضاء متساوون في الحقوق والواجبات. ومع تقدم المنظمة وكثرة المهام وتوسع انتشار المنظمة يمكن ان تنشأ مستويات تنظيمية واطارات تنظيمية محددة ملائمة لتلك الوضعية.

والاطارات الوسطية ما بين المنظمة والمناضلين الطليعيين وسط الجماهير هم الخلايا المرشحة. انها اطارات مشكلة من المناضلين الذين برزوا في النضال الثوري وفي الكفاحات اليومية للجماهير والدين عبر احتكاكنا بهم يظهرون طاقات وامكانيات قابلة للتحويل داخل المنظمة.

والخلايا يمكن ان تتبى حاليا انطلاقا من قطاعات المناطق مثلا في منطقة محددة يمكن لخلية رفاق عمال ان يضم عددا من العمال من معامل مختلفة وذلك في انتظار التقدم في العمل حتى يمكن بناء خلايا لأهم المعامل.

ز- قضايا التنظيم والعمل النقابي:

ان منظمنا اولت العمل النقابي اهمية بالغة، لكن على المستوى النظري انطلاقا من تشبعها بالتجربة البروليتارية العالمية والتي ركز دروسها اهم قادة البروليتاريا بقيت ممارسة المنظمة على صعيد العمل النقابي تتخللها اخطاء قاتلة.

-ان منظمنا لم تكن تدرك الفرق ما بين العمل النقابي والعمل السياسي. لقد طغى على ممارستنا ظاهرة تسييس كل نشاط نقابي وبذلك ضاعت خصوصيات العمل النقابي في نشاط الثوريين والتي من اللازم احترامها والانطلاق منها بمعطى موضوعي من اجل الوصول الى مستوى اعلى من النضال.

-لقد كان هناك اتجاه الاستخفاف او تجاهل الامكانيات الهائلة التي تتيحها الاطارات النقابية الموجودة، وبرز ميل الى تحويل النشاط النقابي الى نشاط يجري ضمن اطارات وقنوات سرية (داخل الطبقة العاملة، اللجان العمالية السرية، الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بعد الحظر، وداخل التلاميذ النقابة الوطنية للتلاميذ....)

-نتيجة تلك التصورات والممارسات فشلت المنظمة في التجذر لأنها لم تعمل على الانطلاق او الابتكار على المجال والنشاط النقابي للعمال او الفلاحين او الطلبة. ولهذا

ينبغي اليوم إعادة التأكيد على أهمية العمل النقابي بالنسبة للعمال خاصة، اذ يعتبر النضال النقابي بالنسبة للعمال هو الميدان الأول الذي ينطلقون منه لخوض معاركهم ضد الباطرونات، وفي خضمه تتم مواجهة طبقية لا غبار عليها ما بين . ان للنضال النقابي أهمية بالغة في حياة العمال.

اما بالنسبة للمناضلين الطليعيين وسط الطبقة العاملة او المناضلين الماركسيين اللينينيين الذين يندمجون وسط الطبقة العاملة فان النضال النقابي يعد المدرسة الحربية الأولى (على حد تعبير انجلز) التي يجب الولوج اليها والتعلم فيها. وبدون الالتحاق بهذه المدرسة واكتساب الخبرة والمهارة اللازمين فانه يستحيل على ذلك المناضل ان يصبح مناضلا طليعيًا في مجالات أخرى. أضف الى ذلك ان العمال لا يحكمون على المناضل انطلاقًا مما يقول عن نفسه او من تصرفاته خارج مواجهة المشاكل، انهم يحكمون عليه انطلاقًا من ممارسته بصفة عامة وممارساته ابان مواجهة المشاكل بصفة خاصة. وبما ان النضال النقابي يعد اهم فترة ينطلق فيها العمال في مواجهة مشاكلهم فان مساهمة ذلك المناضل في هذا النضال وفي النشاط النقابي بشكل عام يمكن العمال من تكوين تقييم حوله. وهكذا وبالنتيجة فالنشاط النقابي يوفر المجال للالتحام مع العمال وعليه فإننا إذا كنا ننبه الى عدم السقوط في الاقتصادوية فإننا نحذر جدا من السقوط في السياسوية. لأنها هي التي طبعت واثرت في تجربتنا الى حد كبير.

فاذا كنا نعيد اليوم التأكيد على أهمية العمل النقابي، فإننا نعتبر ان المسألة الصعبة جدا هي ترجمة هذه القناعات النظرية في ممارستنا اليومية. ولهذا فإننا إذا أردنا ان نتجدر وسط الطبقة العاملة لا بد ان نعطي للعمل النقابي الأهمية القصوى. وإذا أردنا ان نلحق بصفوفنا مناضلين عمالا جددا لا بد ان نختارهم من بين اولئك الذين تدرّبوا في النشاط النقابي واحتكوا واكتسبوا خبرة لا بأس بها في هذا المجال واستطاعوا عبر نشاطهم ذاك ان يكتسبوا ثقة وعطف جماهير العمال التي تحيط بهم وهذه المسألة تقودنا الى عكس ما تقودنا اليه الفكرة التي ترى التركيز على العمال الذين سبق لهم ان كانوا تلاميذ. لان ذلك يعني اننا لا نبحث على العمال الطليعيين في مجال النضال وانما

نبحث على التلاميذ وسط العمال. ولكن إذا وجدنا حسب مقياسنا الجديد عاملا طليعيًا في مجال النضال النقابي وكان سابقًا تلميذًا فهذا رائع. لكن تبقى القاعدة التي يجب الانطلاق منها هي التركيز على العمال الطليعيين في النضال النقابي والذين يبدون خبرة وكفاءة لا بأس بها في هذا المجال...

ورغم كل هذا يبقى السؤال التالي: كيف نساهم في العمل النقابي؟ ان هذا السؤال يتطلب اجوبة ملموسة ليس في امكاننا تقديمها الآن لان تجربتنا الشخصية لا تسمح بذلك ولان تجربة المنظمة هزيلة وغير ممنهجة لحد الآن. انما سنكتفي بتقديم خطوط عريضة كأجوبة ريثما تتوفر لنا العناصر الضرورية.

ان العمل النقابي يعد عملا شرعيا ببلادنا -رغم انه يتم انتهاكه باستمرار- والطبقة العاملة تعرف العديد من التنظيمات النقابية حتى ان المرء ليجد نفسه امام حيرة الاختيار (Dans un embarras de choix) ولهذا يجب ان نستغل هذه الامكانيات الى حدودها القصوى. اذ يجب استغلال جميع الهياكل النقابية الموجودة داخل مؤسسة معينة بل يجب النضال على احياء او بناء الهياكل النقابية المعترف بها للعمال ولكنها مهمة وذلك لأهميتها. وكمثال على ذلك مقصف او... العمال الذين يلتقون فيه لشرب الشاي والقهوة او تناول وجبات خفيفة، وغير خاف على أحد اهمية اللقاءات التي تتم في هذه المناسبات وما تسمح به من تعارف وتداخل وسط العمال. كما يجب كذلك الاهتمام بالصحافة النقابية: ففي بعض القطاعات هناك جرائد او مجلات نقابية مثل السككي... هذه الصحافة التي يجب تسخيرها لخدمة نضالات الطبقة العاملة ليس فقط في القطاع وانما على الصعيد الوطني. كما يجب امدادها بمقالات سياسية وايدولوجية تعالج بشكل مبسط بعض القضايا... وفي عملنا النقابي لا بد من التسطير على الأهمية البالغة التي يجب ان يحتلها العمل القاعدي وسط العمال، ويجب ان نوظف له طاقاتنا، ويخلق كل الشروط الملائمة حتى تتمكن من الالتحام مع جماهير العمال. وهذا لا يجب ان يمنعنا من احتلال مواقع داخل الأجهزة النقابية التي تحظى بثقة العمال ولها قاعدة عمالية واسعة. ولا يجب ان نتهرب من مسؤولياتنا إذا

كان العمال يرغبون في تحملنا لبعضها. مع العلم كذلك يجب ان نراعي كل مستلزمات النضال الثوري الذي نخوضه في المؤسسة وعلى الصعيد الوطني كمنظمة. كما ان العمل القاعدي يعتبر الرد السديد على التقسيم النقابي الذي تعاني منه الطبقة العاملة. انه من المفروض علينا حاليا التلائم مع هذا التقسيم ليس لتزكيته وانما مواجهته. اننا نعمل داخل النقابات من اجل وبهدف توفر الشروط الملائمة ولما تسمح موازين القوى السياسية داخل الطبقة العاملة فان اعادة بناء الوحدة النقابية للطبقة العاملة مسالة ضرورية.

ولابد من الاشارة انه اذا كانت الامكانيات جد متوفرة للعمل داخل الطبقة العاملة الصناعية والمنجمية فان الامكانيات جد متقلصة داخل العمال الزراعيين بالعمل النقابي وذلك من خلال نشر الوعي بضرورة هذا العمل ثم العمل مع العمال على بناء نقابتهم داخل مؤسساتهم. وطالما لم نهتم بهذه المسالة فان تجدرنا داخل هؤلاء العمال يبقى حبرا على ورق وهدفنا غير قابل للتحقيق. ان العمال الزراعيين هم جزء من الطبقة العاملة ويحتلون مكانة استراتيجية في رؤية المنظمة لمسالة بناء التحالف العمالي- الفلاحي. كما ان واقع النشاط النقابي داخل العمال الزراعيين غير متجانس على امتداد البلاد. فاذا كان العمال الزراعيون في المغرب الشرقي يمتازون بمشاركة فعالة في النشاط النقابي فان عمال الغرب او سوس لا يكادون يعرفون هذا النشاط.

ح- الجريدة المركزية الجماهيرية والمسالة التنظيمية:

لقد سبق للشيعوي ان تطرق الى هذه القضية لا سيما المقال المعنون: «حول» الى الأمام» الوارد في عدد 2 من الشيوعي، ولهذا أكتفي هنا بالدعوة الى اعادة قراءة المقال المذكور وخاصة ما يتعلق بموضوعنا.

شتنبر 1981.

*الاقتصادوية: هي النظرة اليمينية الداعية الى الاصلاحية او التحريفية بدعوى تخلف الشروط الموضوعية على عكس السياسية التي هي النظرة "اليسارية" الداعية الى المغامرة والتحريفية بدعوى القفز على الشروط الموضوعية وتقديس الارادة

5- خلاصات نقاش "تقييم سنتين من اعادة البناء"

1) توصيات واقتراحات للمنظمة:

-تقييم سنتين من اعادة البناء: نؤكد على اهمية قيام فروع واطارات المنظمة (وبالخصوص القيادة بالداخل) بتقييم سنتين من اعادة البناء.

-"الى الامام": نؤكد على ان اصدار "الى الامام" شكل مكسبا يجب الحفاظ عليه وعلى ضرورة الالتزام بشهرين كدورية لصدورها وعلى انه يجب العمل على حل مشكل الادخال والتوزيع. نرى ضرورة تكثيف مساهمة الداخل والخارج في دعاية المنظمة وبالخصوص "الى الامام". ونرى ضرورة فتح نقاش داخل المنظمة لتحديد تصور وخطة للدعاية يخدمان اهداف المنظمة في اعادة البناء وفي التجذر وسط الطبقة العاملة والفلاحين.

-العلاقات بين الفروع: نلح على ضرورة تمتين العلاقات ما بين فروع المنظمة وضمان التفاعل السياسي فيما بينها.

-القيادة: نعتبر ان وجود قيادة وطنية في الظرف الراهن مكسب هام يجب ان يتشبث به جميع الرفاق والمناضلين.

ان الشروط التي تتواجد فيها القيادة لا تسمح لها ممارسة صلاحياتها بشكل فعال وهذا ما يتطلب من رفاق الداخل بالاساس ان يعملوا على توفير شروط تحملهم للمسؤوليات القيادية.

-الندوة والمؤتمر: نعتبر ان عقد ندوة وطنية تشارك فيها كل فروع المنظمة مسالة هامة ايجابية ونعبر عن استعدادنا للمساهمة في انجاحها.

إذا ما عقدت ندوة الداخل في صيف 1982 نرى ضرورة ان تعمل على تحديد موعد لمؤتمر المنظمة.

-هناك من يرى ضرورة اعطاء اهمية قصوى لتكوين الاطر وانه يجب التحضير لندوة الميدان بندوات تكوينية.

2) مهام الخلية:

- "الى الأمام": المساهمة الجماعية والفردية في "الى الامام" عبر المشاركة في لجنة "الى الامام" او كإطار تنظيمي (خلية).

- البرنامج: هناك من يرى عدم الاستمرار في البرنامج والتطرق لأربعة نقط هي: (المسائل التنظيمية والاستراتيجية والثورة العربية والتناقضات على الصعيد العالمي) وان يدور النقاش في نفس الحلقات.

هناك من يتفق على التطرق لثلاثة نقط (الاستراتيجية والثورة العربية والتناقضات على الصعيد العالمي) ويرى ان النقاش يجب ان يدور في الاطارات العادية للمنظمة (القيادة والخلية)

- العمل في المعتقلين السياسيين ومع العناصر والتيارات السياسية:

* نرى ضرورة فتح نقاش داخل الفرع حول مسالة المعتقلين السياسيين وكيفية التعامل مع المجموعة.

* فتح نقاشات مع العناصر والتيارات المتقدمة داخل المجموعة من اجل تحديد امكانيات العمل المشترك في المعتقلين السياسيين وتطوير العلاقات السياسية.
* يجب تتبع الأوضاع

- دراسة المقالات التي تأتي من الداخل والخارج والقيادة وغيرها.

حول التجذر

في إطار نقاش التحليل السياسي الذي طرحته القيادة الوطنية وخلال التطرق الى وضعية المنظمة والمهام المطروحة داخليا تبين ان هناك اشكالات ترتبط بوضعية المنظمة حاليا والمهام المطروحة على مناضليها الحاليين ارتأينا فصلها عن مجمل خلاصة النقاش وأنا اذ نطرحها هنا فإننا نعتبرها اشكالات تهم كل الرفاق وتطلب التفكير فيها بجدية. وتهم مستقبل تطور المنظمة كمنظمة صلبة ومتجذرة وسط الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء.

وقد أصبح طرح ملاحظتنا هذه ذو اهمية قصوى بعد الاقتراح الذي جاءت به القيادة الوطنية حول عقد ندوة للفروع والتي تتطلب نقاش هذه النقطة بالذات (اي التجذر). لقد حددت المنظمة في إطار التقييم الحالي المهمة الرئيسية الا وهي التجذر وسط الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء وان المقصود بهذا التجذر هو من جهة انخراط العمال الطليعيين والمناضلين الماركسيين اللينينيين عامة في بناء المنظمة ومن ثم بناء حزب البروليتاريا، ومن جهة ثانية توسيع نفود وتأثير المنظمة السياسي والايديولوجي وسط الطبقة العاملة والجماهير الشعبية وقيادة نضالاتها. وقد طرح لإنجاز هذه المهمة، التحاق مناضلي المنظمة بالطبقة العاملة سواء كعمال او كمستخدمين الى جانب اشكال اخرى الا انها تبقى ثانوية مقارنة بالشكل الأول. وان ما نريد التطرق اليه هنا بالذات هو هذه النقطة اي التحاق المناضلين بالطبقة العاملة والعمل وسطها، فاذا كانت هذه المهمة قد طرحت منذ مدة طويلة، فإننا نعتبر ان التقدم في انجازها ليس كبيرا رغم اننا نجهل واقع الرفاق في مواقعهم وسط الطبقة العاملة نظرا لعدم توصلنا باي شيء عن ذلك رغم اهمية ذلك. الا انه ومع ذلك فان الواقع يعبر عن نفسه فعملنا ما زال جنينيا في هذا المجال. اننا لا ننكر ان المهمة تتطلب مجهودات ضخمة وطول النفس والعمل الدؤوب. الا ان ما نريد اثارة الانتباه اليه هنا هو ان واقع الجماهير الشعبية واطرافها تتطور بشكل كبير في الغالب ما نكون جاهلين التدقيقات حوله وإذا

استمر الحال هكذا فإننا سنبقى دائما في وضعية التهميش الحالية عن نضال الجماهير الشعبية ضد اعدائها الطبقين. لذا وفي ظل الوضعية الذاتية للمنظمة والتي لا ننكر انها جد مهزوزة وفي ظل التوجهات الحالية فإننا نرى انه كانت شبه كبيرة من المناضلين لم تستطع الالتحاق بالطبقة العاملة فانه من الواجب علينا تسجيل وقفة جديدة لاكتشاف اسباب ذلك وكيفية التجاوز بمعالجة كل الاشكالات والعراقيل التي تعترض المناضلين ايجاد حلول لها.

ان المشكل الذي يبقى مطروحا لنا هنا كيفية القيام بهذه المهمة ذلك انه رغم الاستعداد الفعلي لأغلب المناضلين للانخراط في هذه العملية اي المساهمة في عملية التجذر والالتحاق بالطبقة العاملة في مواقعها فان اغلبهم ايضا لم يستطع تجاوز الاشكالات العويصة المرتبطة بالانتماء الطبقي والواقع الاجتماعي المحيط بهؤلاء المناضلين. فهناك من جهة عائلة المناضل والتي تربطه بها علاقات معقدة خصوصا إذا كانت تعتمد عليه بشكل او بآخر في مورد عيشها، وإذا كان هذا المناضل بإمكانه توفير هذا المورد من خلال عمله الذي يكون في غالب الأحيان لا يمت بصلة للطبقة العاملة. ان تغيير وضعية كهذه صعب خصوصا إذا كان المناضل في وضعية امنية مهزوزة منذ مرحلة نشاطاته السابقة.

ان اغلب المناضلين ساهموا حاليا في بناء المنظمة كمستخدمين ووضعية كهذه لا تتيح للمناضل كل الامكانيات للانصهار في نضال الطبقة العاملة والارتباط الاوثق بالعمال. فحتى ولو كان مكان عمله في مؤسسة عمالية فانه غالبا ما يكون مهمشا عن العمال (بالإدارة مثلا) ويكون اتصاله بهم صعبا بل ومراقبا في اغلب الاحيان، وحتى إذا توفرت الامكانيات فإنها لا تخلو من صعوبات لان العمال غالبا ما ينظرون الى علاقته بهم من زاوية نفعية خصوصا إذا كان اطارا وبإمكانه تقديم تسهيلات معيشية لعامل على حساب عامل آخر. كما، ونظرا للعلاقة المتوترة بين الادارة والعمال فانهم يحشرونه ضمن هذه العلاقة اي انه من جانب الادارة ولا يشاركونه قضاياهم الخاصة من باب الحيطة والحذر. كما انه في حالات اخرى ربما يوشي به بعضهم للإدارة.

ان كل هذا لا ينفي ان تكون هناك امكانيات للالتحام بنضال الطبقة العاملة من طرف بعض الرفاق كمستخدمين، فالوضعية داخل المؤسسات العمالية تختلف من قطاع الى آخر، وهذه المهمة تتطلب التحلي بطول النفس، والحيطة وتسخير كل الامكانيات المتوفرة لها من داخل المؤسسة وخارجها. الا ان ما يمكن ان تجزم بصحته هو ان التجذر وسط الطبقة العاملة بالعمل كمستخدم فقط طريق طويل جدا وليس وحده كفيل بالتقدم في انجاز ذلك.

من هنا الالتحام بشكل مباشر في نظرنا هو الطريق الصحيح الا ان هذا الطريق ايضا ليس بسهل. فمن جهة هناك الاشكالات السابقة الذكر والمرتبطة بوضعية المناضلين كمتقنين برجوازيين صغار.

وهناك من جهة اخرى الصعوبات التي سيلقاها كل مناضل اراد الالتحاق المباشر بالطبقة العاملة الا وهي مشكل ايجاد شغل مناسب خصوصا في وضعية الأزمة الحالية. من هنا فانه من الضروري بالنسبة للرفاق المستعدين للالتحاق بالطبقة العاملة ان تضع المنظمة على عاتقها مسؤولية مساعدتهم في ذلك مثلا هناك مناضل موظف في قطاع غير عمالي اراد الالتحاق بالطبقة العاملة كيف يجب ان يتم ذلك.

هل بإمكانه الالتحاق بشكل فوري؟ دون اية مشاكل ام عليه مثلا الانقطاع عن عمله السابق والمرور بفترة انتقالية لمدة زمنية معينة تجعله يهيئ شروط الالتحاق. كما انه يجب مساعدته على ايجاد الشغل المناسب.

هذا من جهة ومن جهة اخرى يجب ان يكون الشرط الأساسي والرئيسي للالتحاق بالمنظمة هو الاستعداد الفعلي للالتحاق بالطبقة العاملة وان يكون هذا الشرط ممكن التحقيق، لان عدم توفر تحقيق هذا الشرط لن يزيد الا في ازمة المنظمة بتضخمها بالمناضلين المثقفين.

ان مهمة التجذر ليست هدفا في حد ذاته فما هي الا خطوة اولية علينا ان نقطعها في سيرورة نضالنا. فالتقدم فيها سي طرح اشكالات اخرى فلن نتصور ابدا ان قلب الانتماء الطبقي لمنظمتنا هو المشكلة الوحيدة التي تعترضنا. ان انجاز ذلك سيكون فقط قد جعل نضال الماركسيين اللينينيين المغاربة في اطاره السليم وفي موقعه التاريخي. ويجب

الا نتصور ان كل العمال هم ماركسيون لينينيون بالولادة بل ان على الماركسيين اللينينيين ان يصارعوا كل النزعات الايديولوجية من اقصاها يمينية وتطرفا الى اقصاها مغامرة مرورا بها هو اصلاحي او خرافي واستسلامي فالفكر السائد يخترق الطبقة العاملة نفسها وعلينا الا نقدر وضعية تطمح الى تغييرها بل علينا ان نستوعبها بكل تفاصيلها.

*بالنسبة للرفاق المشرفين على العمل وسط الطبقة العاملة عليهم ان يطرحوا الاشكالات التي تعترضهم في مهمتهم وان يزودونا بكل تجاربهم في هذا المجال مهما كانت جزئية وبسيطة لتعميم الاستفادة، فالمنظمة اولا وقبل كل شيء معلم جماعي فلنضع تجاربنا رهن اشارة الكل لتنصهر ضمن سيرورة تجربتنا الطويلة والشاقة.

ان ما طرحناه هنا حول الاشكالات المرتبطة بالتجذر لا نعتبره الا محاولة لاي تقدم باي حال من الأحوال اجابة واضحة ونهائية على تلك الاشكالات، لذا وحتى لا نبقي في حلقة مفرغة وكخلاصة لنقاشنا حول هذه المسالة والذي سنستمر فيه، نطرح السؤال التالي: ما هي امكانيات كل عضو في المنظمة للمساهمة بشكل مباشر اولا وبشكل غير مباشر ثانيا في عملية التجذر. وان توفر الاجابة الواضحة على هذا السؤال يعتبر خطوة مهمة في طريق انجاز مهمتنا تلك.

لجنة نضال

ابريل 1982

حول كيفية التعامل مع النصوص.

تقديم:

اهمية النصوص: ان للنصوص (الوثائق) اهمية قصوى في نشاطنا الداخلي، الجماهيري والشبه جماهيري باعتبارها تندرج آنيا في مسلسل اعادة بناء منظماتنا سياسيا، ايدولوجيا وتنظيميا، كمنظمة شيوعية صلبة ومتجذرة اساسا في العمال والفلاحين من جهة، وباعتبارها تشكل اداة وصل بين اطارات المنظمة واعضائها نظرا لشروط العمل السري المفروض علينا من طرف الطابع القمعي للنظام من جهة اخرى.

الاشكالية: كيف يجب اذن، ان نتعامل مع النصوص حتى نجعل منها فعلا اداة كفاحية قادرة على الاسهام في بلورة خط سياسي بروليتاري فعلا، من شأنه ان يلف حوله اوسع الجماهير الكادحة وفي مقدمتها الطبقة العاملة، من اجل الاسهام الفعلي والفعال في بناء الحزب البروليتاري كأداة سياسية من اجل انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية على طريق الثورة الاشتراكية.

المبدأ العام: ان المبدأ العام الذي يجب ان يحكم تعاملنا مع النصوص هو الفعالية، بمعنى ان تتحول وثائقنا الى قوة مادية فاعلة في الصراع الطبقي الدائر في البلاد في الاتجاه الثوري، بما في ذلك تجليات اختراق الصراع الطبقي لمنظماتنا، والتي نسميها عادة: الصراع السياسي الداخلي.

ما هي ان متطلبات تحقيق هذه الفعالية المنشودة.

المتطلبات:

1- تخصيص الحيز الأوفر في لقاء الاطارات لتدارس المهمات والاشكالات السياسية التنظيمية الملموسة التي تعترضنا في نشاطنا السياسي الجماهيري والشبه جماهيري اليومي، والحيلولة دون تحويل هذه الاطارات الى حلقات التكوين السياسي الايدولوجي او الى حلقات مثقفة عاجزة على الاضطلاع بمهامها الثورية.

ب-توفر كل إطار على لائحة النصوص المركزية والغير المركزية التي تتوفر عليها المنظمة، حتى يتمكن كل إطار وكل عضو فيه من برمجة دراستها وتوظيفها حسب خصوصية المهام الملقاة على عاتقه، عملاً بمبدأي التخصص وصرورة تحديد الاولويات.

ج-توفير الشروط المادية والتقنية الضرورية حتى يتمكن كل إطار من الحصول على نسخة واحدة من الوثائق المركزية الداخلية. وعلى عدد كاف من نسخ الوثائق الجماهيرية والشبه الجماهيرية، اي بمعدل نسخة لكل عضو.
ا) مسالة الصياغة :

مقدمة نظرية: إذا كنا نؤكد على اولوية الممارسة على النظرية (في شكلها المكتوب) باعتبارها جزء لا يتجزأ من فن الثورة، فلنتجراً على الكتابة كممارسة نضالية، لأنها بالذات مهمة نضالية. ذلك ان الواقع الحالي لمنظمتنا يتميز بالضعف الكبير لمساهمة غالبية اعضاء المنظمة في الصراع السياسي الديمقراطي الداخلي (عبر الشيوعي) وفي الجريدة المركزية "الى الأمام" وذلك من خلال تزويدها بالمقالات والتحقيقات... عن اوضاع وكفاحات الجماهير الكادحة وعلى راسها الطبقة العاملة. عندما نقول ضعف الاسهام نعني بذلك: الاسهام بشكل مكتوب. وقد ظلت اغلبية النصوص التي اعدتها المنظمة لحد الان مقتصرة على اجتهادات بعض الرفاق المحدودين ومن هنا يجب علينا ان نبدي وجهة نظرنا بشكل مكتوب حول كل النقط الواردة في برنامج النقاش السياسي الداخلي. وإذا كان ابداء وجهات النظر بشكل شفوي مسالة ايجابية، فان كتابتها مسالة ضرورية حتى تصبح فاعلة في تقديم الصراع الديمقراطي الداخلي وبالتالي حتى يتحمل كل رفيق ومناضل مسؤوليته في نقد واغناء خط المنظمة بما يساهم في تنويرها وبلترتها.

وإذا كانت الكتابة (ابداء وجهة نظر مكتوبة) حقاً وواجباً على كل منا، فيجب علينا من جهة اخرى، ان نركز كتاباتنا شكلاً ومضموناً بحيث يجب ان نتطرق الى الموضوعات التي تهم القضايا الجوهرية والمهام العاجلة، الشيء الذي من طبيعته ان يساهم في

بلورة خط سياسي بروليتاري فعلا، كما يجب ان تكون كتابتنا مركزة ومبسطة على مستوى صياغتها.

وإذا كانت الصياغة الفردية لا تطرح الا بعض المشاكل، لبعض الرفاق والمناضلين، والممكن تجاوزها مع الممارسة، فان الصياغة الجماعية- والتي يجب اعطائها الاسبقية- فإنها تطرح اشكالات ملموسة في واقع منظمنا الحالي، الشيء الذي ينعكس سلبيا على السير العادي لنشاطنا. لذا نتقدم بالاقترح العملي التالي، كمساهمة متواضعة منا في حل هذا الاشكال.

المنهج المقترح: في الوقت الذي يطرح على أحد اطارات المنظمة صياغة وجهة نظر او مشروع ارضية الخ... بشكل جماعي (كإطار) فان المنهج السديد، في نظرنا هو التالي:

* تحديد المحاور الرئيسية لمشروع النص بشكل جماعي

* مناقشة تلك المحاور نقطة نقطة مع تسجيل خلاصات النقاش.

* تكليف أحد اعضاء الإطار بإنجاز مشروع صياغة اولية.

* مناقشة الصيغة الأولية المعدة من طرف العضو المذكور.

وإذا تم الاتفاق على تلك الصيغة تبلغ كما هي الى المنظمة، اما إذا حصل خلاف حول بعض الصيغ او بعض المواقف فتعدل في نفس النسخة، او تضاف على شكل اضافات او تعديلات او تحفظات في نهاية النص، ربحا للوقت، قبل ان تسلم للمنظمة.

وسيكون من الايجابي ان يهيئ العضو المكلف بصياغة المشروع الاولي النص في العدد المطلوب من النسخ.

(II) مسألة التوزيع :

1) اهمية قضية التوزيع: مسألة توزيع الوثائق تكتسي اهمية خاصة بالنسبة للوثائق الجماهيرية والشبه الجماهيرية بصفة خاصة، بحيث يجب علينا ان نعمل، من جهة، على ايصالها الى أكبر عدد ممكن من المعنيين بالأمر (الجماهير الواسعة بالنسبة للوثائق الجماهيرية، وكل العاطفين بالنسبة للوثائق الشبه جماهيرية)، ويجب علينا من جهة اخرى، ان تحصي منظمنا وعضائها -امنيا- فالتناقض دقيق اذن. وحوله يمكن في ابداعنا لأساليب عمل حازمة ومرنة في ذات الوقت. ويبقى المبدأ العام، في نظرنا

لنتعامل مع هذه المسألة: العمل من اجل ايجاد شبكات توزيع حتى يبقى اسلوب التوزيع المباشر جد محدود.

(2) كيفية التوزيع: كيفية توزيع الوثائق رهينة بطبيعتها:

ا- الوثائق الداخلية: لا تمر الا عبر القنوات التنظيمية العادية، سواء كانت مركزية او غير مركزية.

ب- الوثائق الشبه داخلية: نفس الشيء كالسابقة.

ج- الوثائق الشبه جماهيرية: نفس الشيء ك "د" الوثائق الجماهيرية.

د- الوثائق الجماهيرية: ضرورة ايجاد شبكات التوزيع بين المنظمة والجماهير الواسعة. الايصال المباشر يجب ان لا يمارس الا مع العناصر التي تتوفر فيها الشروط الامنية الضرورية. هذه الشروط تختلف حسب الظرف السياسي العام والظرف الذاتي للمنظمة على الصعيد المنطقي والقطاعي وحسب طبيعة كل قطاع.

(III) مسألة التوقيعات

-اشكالية التوقيعات: ان ما يحدد اختيارنا للتوقيعات في كل حالة ينطلق من كون مسؤولية التوجه السياسي العام يقع على المنظمة، ومن هنا نعتبر ان وجهات النظر الخاصة يجب ان تدخل ضمن الصراع الديمقراطي الجماهيري المنظم من طرف المنظمة. مما يعني انه لا يجب ان يتم تصريف وجهات النظر الخاصة الا ضمن هذا الصراع المنظم. هذا بالنسبة للنصوص الجماهيرية والشبه جماهيرية، اما بالنسبة للنصوص الداخلية فان منطلقاتنا هي ضرورة تغليب العمل الجماعي في الصراع الداخلي الديمقراطي، والاجتهادات الجماعية على الفردية مما بإمكانه جعل حد للزعامة التي يمكن ان تتفشى داخل المنظمة وضمن هذا الهدف يدخل عدم اتفاقنا على التوقيع بالأسماء المستعارة.

-بماذا نوقع:

*النصوص الداخلية:

-المركزية: توقع باسم الهيئة القيادية المسؤولة عنها (القيادة الوطنية، القيادة المحلية).

-الغير مركزية: فردية ام جماعية، توقع بالوضع التنظيمي للفرد او للإطار المناضل (مناضل، رفيق، لجنة النضال، خلية).

في هذه الحالة لا نتفق مع التوقيع باسم مستعار سواء لأفراد او الاطارات.
*النصوص الجماهيرية:

-بخصوص "الى الأمام": يجب التأكيد هنا انه بالنسبة للقارئ عموما ان كل ما ينشر في "الى الأمام" اللهم إذا ما كان يوجد في ركن خاص (ركن آراء في قضايا النضال الثوري) او النصوص التي يسبقها تقديم. من هنا فان النصوص المعبرة عن وجهة نظر خاصة يجب ان تنشر في ركن خاص سواء بتوقيع مستعار او موقعة بمناضل، في حين توقع باقي النصوص اما بمناضل (تحقيق مثلا) او بمنظمة "الى الأمام" (نصوص تعبر عن مواقف المنظمة).

- بخصوص النصوص الجماهيرية الأخرى: اما انها تعبر عن وجهة نظر المنظمة وتوقع في هذه الحالة بمنظمة "الى الأمام" واما انها وجهة نظر مناضل او مناضلين للمنظمة ولكنها ليست بعد وجهة نظر المنظمة يمكن توقيعها بمناضل او مناضلين.
- النصوص الشبه داخلية: توقع اما بالمنظمة واما تسلم على اساس انها وجهة نظر خاصة بدون توقيع.

-النصوص الشبه جماهيرية: تختلف مسالة التوقيع هنا حسب عدة عوامل. فمثلا يمكن ان لا توقع او توقع بمناضل ديمقراطي (مثلا وجهة نظر حول العمل داخل القطاع التعليمي) او بطالب (او مجموعة طلبة) قاعدي.

IV) كيفية تنظيم النقاش حول النصوص

1) هل نحن ملزمون بتنظيم النقاش حول كل النصوص التي تتوفر عليها المنظمة:

طبعا لا، لماذا امام تعقد وجسامة المهام السياسية/ التنظيمية اليومية من جهة، وغزارة الوثائق التي تتوفر عليها من جهة أخرى، لا يسعنا اذا اردنا فعلا الفعل في الصراع الطبقي الدائر في البلاد في الاتجاه الثوري السديد، الا ان نركز طاقاتنا النضالية على النضالات اليومية بمختلف اشكالها داخل الجماهير الأساسية وعلى راسها الطبقة العاملة، الشيء الذي يتطلب، كما سبق ان سجلناه في بداية هذه الأرضية الحيلولة دون

تحول اطارات المنظمة على مختلف المستويات التنظيمية الى حلقات تكوين سياسي ايدولوجي، او الى حلقات نقاش عقيمة.

لذا يتوجب علينا القيام بعملية فرز للنصوص التي نحن مطالبون بتنظيم النقاش حولها. ما هي اذن، مقاييس انجاز هذه المهمة.

*الوثائق الداخلية: تحدد المنظمة برنامجا للنقاش الداخلي يراعي خصوصية. كل فرع/ بهذا البرنامج يجب ان ينطلق من المهام العاجلة للمنظمة ومن الاشكالات الفعلية التي تواجهها وهو من جهة اخرى الزامي لكل الاطارات المنظمة. ويمكن لكل إطار ان يضيف لهذا البرنامج نصا او نصوصا يرى اهمية نقاشها.
*الوثائق الغير داخلية:

- الوثائق الشبه داخلية: يجب ادراجها في برنامج الترشيحات وتنظيم النقاش حولها باعتبارها تدخل في إطار اعداد المرشحين للالتحاق بالمنظمة.

- الوثائق الجماهيرية والشبه جماهيرية: سيكون من الايجابي نقاشها مع افراد الشعب المرتبطين بنا والذين يتوصلون بها، تهدف معرفة انتقاداتهم وآرائهم حول القضايا المطروحة. لكن لا يمكن ان يتم ذلك الا مع الحالات الأكثر تقدما واستعدادا لخوض النضال.

(2) كيف يمكن ان ننظم النقاش حول النصوص داخل اطارات المنظمة:

ان المقياس الأساسي في نظرنا مرتبط بحجم النص:

1- بالنسبة للوثائق المركزة (او القصيرة) نقتح الأسلوب التالي:

. قراءة جماعية اولية للنص بكامله.

. ابداء الملاحظات العاملة وتسجيلها من طرف المقرر.

. قراءة ومناقشة النص فقرة فقرة (او فكرة فكرة) مع تكليف المقرر بتسجيل

الملاحظات.

. تكليف أحد اعضاء الإطار (المقرر) بشكل دوري صياغة الخلاصات الجماعية.

ب- بالنسبة للوثائق المطلوبة:

. كل عضو يدرس النص على حدة ويسجل ملاحظاته وخلصاته بشكل دقيق وواضح لتفادي القراءة الجماعية.

. مناقشة الخلاصات بشكل جماعي مع الاحتكام للنص اذا اقتضى الحال.

. تسجيل الملاحظات والخلاصات

. تكليف اعضاء الإطار (المقرر) بشكل دوري، بصياغة الخلاصات الجماعية.

(٧) مسالة الحسم

1-اهمية الحسم في شروطنا الحالية: اذا كان هدفنا من تنظيم الصراع الديمقراطي حول القضايا السياسية التنظيمية/الايدولوجية/الاستراتيجية/التكتيكية على مستوى المنظمة ككل عبر الشيوعي هو احداث قفزة نوعية في منظماتنا من اجل تنويرها وبلترتها من خلال تنوير وبلتره خطها السياسي (اي التوجه السياسي المركزي، الممارسة النضالية اشكالا واساليب) وتركيبتها الطبقية، حتى نجعل منها فعلا منظمة شيوعية صلبة صامدة ومتجذرة اساسا في العمال والفلاحين، فإننا لن نتقدم خطوة واحدة الى الامام - بل سنسير في اتجاه تشرذم وضعف اعمق وخطر- اذا نحن لم نحسم في القضايا الجوهرية المتعلقة بالمواقف المركزية للمنظمة وتوجهها المركزي العام.

2 - كيفية الحسم: تماشيا مع المبادئ الماركسية- اللينينية في التنظيم، انسجاما بالأخص مع مبدأ المركزية الديمقراطية، نعتبر ان المؤتمر هو اعلى هيئة تقريرية تحسم التوجه السياسي العام لكل منظمة او حزب ثوري. وباعتبار انه يستحيل ذاتيا، في شروطنا الراهنة عقد مؤتمر فان الاشكال- نجد حله في عقد ندوات متوازية على مستوى الفروع، ونعتبر ان هذه المسالة ممكنة التطبيق في شروطنا الراهنة. ويبقى تطبيقها رهين بتوفير شروطها السياسية والتنظيمية والتقنية الضرورية. كما نعتبر غير صحيح تماما ان نبقي مكتوفي الايدي في انتظار توفير تلك الشروط، بل يجب الحسم ثم الحسم.

ان المنظمة قد شرعت منذ مدة في انجاز البرنامج السياسي الداخلي الذي يهم قضايا جوهرية ومصيرية، وتقدم النقاش (الصراع حول بعض نقط البرنامج المذكور، لكن لم يحسم اي شيء).

ان الأسلوب الديمقراطي الرئيسي في حسم الصراع هو التصويت لكن كيف يمكن عمليا، الاعتماد على هذا الأسلوب في ظروف العمل السري. نعتبر ان التصويت يمكن تطبيقه بالشكل التالي:

تعميم مشاريع الارضيات المقترحة من طرف القيادة الوطنية على كل الاطارات في نفس الوقت، مع تحديد مسبق وموحد للمدة التي يجب ان يستغرقها نقاشها من طرف كل الاطارات التي تصبح ملزمة بالرد عليها في نفس الوقت، حتى يمكن للجن الفروع ان تدرس كل الردود (الجماعية والفردية) وتركيب ملخص لها يعكس بأمانة الاتجاه العام داخل كل فرع، لتبلغ للقيادة الوطنية التي تصبح بدورها ملزمة بتركيب ملخصات الفروع واعادة صياغة المشروع على ضوء الانتقادات والتطعيمات التي زودته بها القواعد، ولتعيد توزيعها على الفروع من اجل اجراء عملية التصويت داخل الاطارات تحت اشراف لجن الفروع التي تبلغ النتائج للقيادة الوطنية التي تعلن النتائج النهائية على اعمدة الشيعي او على شكل تعميم.

غير ان التصويت ليس بالحل السحري للحسم في كل القضايا التي يمكن ان تكون موضع خلاف.

ملحوظة: نعني بالوثائق الداخلية تلك التي لا يتوصل بها الا اعضاء المنظمة: رفاق ومناضلين.

الوثائق الشبه داخلية: هي التي نوصلها الى المناضلين المرشحين.

الوثائق الشبه جماهيرية: هي التي تكون موجهة بالأساس الى العاطفين.

الوثائق الجماهيرية: هي التي يجب العمل على ايصالها لأوسع الجماهير الكادحة وعلى راسها الطبقة العاملة.

اقتراح: سيكون من الايجابي ان توفر المنظمة اربعة (4) نسخ من الوثائق التي تهم العديد من القضايا السياسية والاستراتيجية في صياغات تتماشى مع المستويات الأربعة السابقة الذكر، حتى نفتح المجال امام كل المناضلين الثوريين والديمقراطيين للإسهام في بلورة خط سياسي بروليتاري، وخط استراتيجية سديدة.

بخصوص النقابة الوطنية للتعليم والجامعة الوطنية للتعليم

ليس الغرض من هذه الفقرة هو سرد تاريخ المركبتين بل التطرق الى ما بعد؟؟؟
بخصوص النقابة الوطنية للتعليم التابعة للكنفدرالية الديمقراطية للشغل والجامعة
الوطنية للتعليم التابعة للاتحاد المغربي للشغل.

الجامعة الوطنية للتعليم: منذ تأسيسها وهي تتكون من ثلاثة نقابات: التعليم الابتدائي-
التعليم الثانوي- التعليم العالي. وفي مؤتمرها الأخير سنة 76/77 تقرر جمعهما في
الجامعة الوطنية للتعليم باستثناء العالي وكان هذا الاجراء -في نظرنا- مرده الى النضالية
التي امتازت بها النقابة الوطنية للتعليم الثانوي والتي كانت غالبية اعضائها لا تشاطر
قيادة الاتحاد المغربي للشغل. وقد تمكنت قيادة الاتحاد المغربي للشغل من فرض
هذا الاجراء نظرا لانسحاب الخاطى للعناصر الديمقراطية المنضويين تحت النقابة
الوطنية للتعليم الثانوي التابع للجامعة الوطنية للتعليم. هكذا هذه الجامعة ترح
تحت القيادة الأحادية للاتحاد المغربي للشغل باستثناء اقلية من حزب التقدم
وبقيت القطيعة بين الاتحاد المغربي للشغل والعناصر الديمقراطية منذ المؤتمر الأخير
سنة 78. واذ ذاك جندت هذه العناصر كل طاقاتها من اجل احياء الجامعة من جديد.
وبالفعل تمكنت من خلق مجموعة مكاتب نقابية، ولعبت هذه الأخيرة دعاية مهمة
حيث استطاعت ان تجلب الى صفوفها عدد هام من رجال التعليم، ونأخذ بعين
الاعتبار الحيف الطبقي حيث كانت القوة الشرائية للبرجوازية الصغيرة تنهار، وهكذا
عقدت عدة تجمعات ببعض فروع الجامعة الوطنية للتعليم: فرع البيضاء. ولما رات
قيادة الجامعة الوطنية للتعليم ان زمام الأمر بدا يفلت من يدها سارعت الى التدخل في
التجمعات وتسبب العناصر الديمقراطية وتنعتهم بنعوتات رخيصة وكذا الاستفزات.
وفي تجمع عام كان الكل ينادي بإضراب وعض أخذ راي رجال التعليم بعين الاعتبار
هرع المدعو بنعدي الكاتب العام للجامعة الوطنية للتعليم الى المنصة واخذ يستهزأ في
التجمع العام ويستفز العناصر الديمقراطية بان لا يتخذ اي قرار دون استشارة قيادة

الاتحاد المغربي للشغل. وبعد الاستشارة اعطي الضوء الأخضر للإضراب مساء يوم السبت للقيام بإضراب مساء الاثنين، ترى كيف يتم تبليغ هذا القرار الى رجال التعليم وهكذا لم تدخل اي مؤسسة تعليمية في تنفيذ الاضراب اما فيما يخص الانشطة الثقافية فلا شيء يذكر.

نشاط الجامعة بعد 10 ابريل 1979: نشرت عدة بيانات تتهم فيها رجال التعليم بالمغامرة النقابية وتدعو الى احياء الجامعة، وبعد اغلاق مقرات الكنفدرالية الديمقراطية للشغل في 20 يونيو، تدعو النقابة الوطنية للتعليم رجال التعليم الى الالتفاف حولها قصد تجاوز الوضع الراهن، وهنا تطرح عدة اسئلة على سبيل المثال لا الحصر نورد الايراد التلاعب من جديد بالأطر الديمقراطية. آلا يراد ضرب الرصيد النضالي للنقابة الوطنية للتعليم التابعة للكنفدرالية الديمقراطية للشغل.

الا يمكن استغلال هذا لصالح الوحدة النقابية

النقابة الوطنية للتعليم التابعة للكنفدرالية الديمقراطية للشغل:

لقد استطاعت ان تجلب اليها جل رجال التعليم في مرحلة معينة مما اعطى الاتحاد الاشتراكي فرصة لكي يجعل منها الركيزة الأساسية لبناء مركزية جديدة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل.

لقد اغتنمت النقابة الوطنية للتعليم التعبئة التي قام بها الديمقراطيون والجامعة الوطنية للتعليم وجندت كل طاقاتها لتنظيم الاضراب في فبراير ثم في مارس 79 ونظرا لانتشار جريدة المحرر استطاعت ان تنظم الاضراب وقد كان ناجحا 90 في 100 الأول 24 والثاني 48 ساعة.

وهكذا شلت الجامعة الوطنية للتعليم واستمرت التعبئة انشاء المكاتب النقابية في المؤسسات، عقدت التجمعات العامة في جميع المدن، وأصبح اغلب رجال التعليم منضوون تحت النقابة الوطنية للتعليم وقد ساعد على هذا الوضع المزري:

-المركزية الجديدة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل.

-ما كان يجري في إيران.

كان الحماس الناتج عن تلك التجمعات الضخمة يدفع الجميع للمطالبة بالإضراب عاجلا وبعد سلسلة من اجتماعات اللجنة الادارية للكنفدرالية الديمقراطية للشغل تقرر القيام بإضراب عام لمدة 72 ساعة في قطاع التعليم وقطاع الصحة والذي كان يعقد تجمعات بدوره في مقرات الكنفدرالية الديمقراطية للشغل. ويلاحظ ان الاضراب كان ناجحا 100 في 100 رغم الاعتراض الصارخ للسلطة وسمي هذا الاضراب ب: 9، 10، 11 ابريل 1979.

ما بعد الاضراب: (عن عمد لن ندخل في تفاصيل الاضراب)

اعتقل من اعتقل، طرد من عمله ما يزيد على 1000 مستخدم، بين التعليم والصحة. شلت جميع المكاتب النقابية وبدأت بعض العناصر في جمع التبرعات للمطرودين والمعتقلين. ولقد تم ارجاع رجال التعليم ورجال الصحة بكيفية لا تخفى على أحد. وهكذا بقيت الوضعية يسودها الغموض، الا بعض البيانات الصادرة عن المجلس الاداري للنقابة الوطنية للتعليم والتي كانت تنشر عبر جريدة المحرر واستمر الوضع على هذا المنوال.

وفي بداية الفصل الثاني من 80/81 بادرت النقابة الوطنية للتعليم الى القيام بنشاط ثقافي وعقد تجمعات نقابية وترأى للبعض ان عملية تحدي القمع الا انه سرعان ما تبين طابعها الموسمي حيث كان المراد منها هو تهيئ المناخ للمؤتمر المقبل. وخلال التجمعات كان يظهر الفشل الذريع للنقابة الوطنية للتعليم حيث الحضور بفرع الدار البيضاء كان لا يتجاوز المائة والخمسون في غالبية.

اما فيما يخص المؤتمر يمكن القول ان البطائق كانت تباع في الخفاء حيث من كان يبحث عن اقتناء البطاقة لم يجدها رغم الحاحه. وفي التجمع الانتخابي - فرع البيضاء ليوم 14 جوان 81 لم يحضر سوى 70 عضوا على أكثر تقدير بين منخرط ومرشح حيث يجب انتداب 38 عضوا. ويمكن شرح هذه القضية بالجو المكهرب في البلاد خصوصا بعد الزيادة في الأثمان وكذا كيفية تهيئ المؤتمر وما الى ذلك بعد 20 يونيو. اغلقت جميع مقرات الكنفدرالية الديمقراطية للشغل والتي كانت سالفا مقرات النقابة الوطنية للتعليم ولم يعد بالإمكان عقد حتى تجمعات شكلية لرجال التعليم.

للخروج من هذا المآل المسدود يجب اخذ بعين الاعتبار الصدى النضالي الذي خلقتة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل لدى رجال التعليم والمزج بينه وبين "رغبة" الاتحاد المغربي للشغل في احياء الجامعة الوطنية للتعليم

مناضل

أرضية لتنظيم النقاش وسط رجال التعليم الديمقراطيين

تقديم: تهدف الأرضية الى المساهمة في النقاش الدائر بين رجال التعليم الديمقراطيين قصد تجاوز الوضعية النقابية الراهنة في هذا القطاع.

لمحة تاريخية: عرف قطاع التعليم كجميع القطاعات عدة تحركات في بدايتها كانت في إطار الجامعة الوطنية للتعليم (ج.و.ت) التابعة لاتحاد المغربي للشغل لكن الحركة الأخيرة كانت كلها في إطار النقابة الوطنية للتعليم (ن.و.ت) التابعة للكنفدرالية الديمقراطية للشغل. ولقد تميزت هذه الحركة بإضراب لمدة 24 ساعة فبراير 79 و 48 ساعة مارس 79 و 72 ساعة ابريل 79.

الا ان هذه الحركة ووجهت بقمع شرس ادى الى طرد عدد كبير من رجال التعليم من وظائفهم والزج ببعض المناضلين في السجن. وقد انعكس هذا القمع بالسلب على هذا التنظيم حيث عرف نكوصا بارزا. وهكذا لم تعرف سنة 79/80 اي تحرك نقابي باستثناء بعض البيانات الصادرة عن النقابة الوطنية للتعليم. وفي هذه الاثناء كانت ج.و.ت موجهة نشراتها للتشبيب بما اسمتهم المغامرين من رجال التعليم. في بداية الفصل الثاني 80/81 بادرت النقابة الوطنية للتعليم الى القيام بنشاط ثقافي وعقد تجمعات نقابية كان المقصود منها تهيئ الجو لعقد المؤتمر (الغي في شعار آخر) في 22/23/24 جوان 81.

بعد 20 يونيو اغلقت جميع مقرات الكنفدرالية الديمقراطية للشغل (مرابطة رجال البوليس بها) والتي كانت في غالبيتها مقرات النقابة الوطنية للتعليم ولم يعد بالإمكان عقد حتى التجمعات الشكلية. نحن الآن كأساتذة التعليم الثانوي امام وضعية نقابية اقل ما يمكن ان يقال عنها انها الفراغ النقابي التام والذي لم يسبق ان شهده هذا القطاع حتى في حالة الاستثناء.

كيف يمكن تجاوز هذا الوضع المسدود.

-العمل على خلق جو نقابي داخل مؤسسات التعليم-الثانوي بالخصوص- حسب خصوصية كل ثانوية وفي غالب الاحيان يكون من الاصح البدء بتنشيط الجو ثقافيا ورياضيا وكذا طرح بعض المطالب النقابية المحلية وهذا يتطلب اذن خلق لجن نقابية ورياضية وثقافية ويمكن ان يؤدي في آخر المطاف الى تكوين المكاتب النقابية. وقد يطرح السؤال في اية مركزية؟ وقد تعمم هذه العملية على المدينة وضمنا مكتبا للفرع وهكذا سنستطيع المساهمة في الحركة الانتقالية – والتعاضدية انظر تعطيل اداء العلاج. والنشاط الثقافي في المدينة.

اما فيما يخص المطالب المشتركة على الصعيد الوطني فهي مسطرة بتدقيق لدى وزارة التربية الوطنية سبق لرجال التعليم طرحها بواسطة اما الجامعة الوطنية للتعليم او النقابة الوطنية للتعليم واليوم وغدا سندافع على تلك المطالب. لكن هناك ثلاثة نقط اصبحت من اسبق الأسبقيات:

-الزيادة في الأجور خصوصا بعد الزيادة في الأسعار.

-الأخذ بعين الاعتبار موقف رجال التعليم من الاصلاح التعليمي المزمع ادخاله.

-احترام المؤسسات التعليمية (مناهضة السلطة المحلية ووضع حد لتدخلها السافر في المؤسسات التعليمية).

بهذا نكون امام اتجاه جديد في القطاع، اتجاه يريد تجاوز الوضع المسدود الناتج عن القمع من جهة والتخاذل والغموض من جهة اخرى ولكي لا يسقط هذا الاتجاه في البيروقراطية والتخاذل وكذا الغموض والانتهازية لا بد له من تسطير بعض المبادئ العامة التي سيناضل في ظلها و البعض منها لتبنيه او نقده وطرح بديل عنه:

1 (ترسيخ تقاليد نقابية: ان يتبع رجال التعليم الأسلوب النقابي في حل مشاكلهم الصغيرة والكبيرة ودحض اسلوب المحسوبية والرشوة وذلك بتشكيل تنظيمات نقابية وهذا لن يأتي الا إذا ساهمت القواعد من رجال التعليم.

2)بناء الوحدة النقابية: ان الطريق الصحيح هو البدء في توحيد النضالات وجمع كل الطاقات النضالية في مركزية واحدة ليست بديلة عن الاتحاد المغربي للشغل والكنفدرالية الديمقراطية للشغل.

3) مساندة الطبقة العاملة المغربية والفلاحين في اتجاه ربط النضالات الجماهيرية فيما بينها وبالخصوص مع التلاميذ وذلك بحكم الاتصالات الموجودة بينهما: الأساتذة والتلاميذ.

4) النضال من اجل تعليم شعبي (مجاني معمم) موحد وعلمي.
خلاصة: ان الخروج من الوضعية النقابية المعاشة حاليا رهين بمدى مساهمة جميع رجال التعليم الديمقراطيين ببرنامج واضح يستطيع لف رجال التعليم.

مناضل

مشروع ارضية توجيهية للعمل وسط رجال التعليم

تقديم: ان الهدف من هذا النص هو المساهمة في وضع مشروع خطة للعمل وسط قطاع التعليم.

ان ما نقصد هنا هم رجال التعليم الثانوي بالخصوص وذلك لنفس الاعتبارات التيتم ادراجها في الأرضية التوجيهية للعمل وسط المثقفين . وينقسم النص الى قسمين رئيسيين:

1- وضعية هذا القطاع.

2- اقتراحات للعمل في هذا القطاع.

3- المهام المطروحة على المنظمة.

كما تجدر الاشارة الى ان عملنا هذا يعتمد بالأساس على الأرضية التوجيهية للعمل وسط المثقفين ، ولا نرى مجالا هنا لإعادة سرد الأهداف التي حددتها الأرضية المذكورة.

1) وضعية قطاع رجال التعليم: خصوصيات الظرف الراهن.

يتميز قطاع التعليم في الظرف الراهن بالسمات التالية:

- الفراغ النقابي الحاصل.

- التحركات التي تقوم بها الجامعة الوطنية للتعليم التابعة للاتحاد المغربي للشغل من اجل اعادة تنظيم نفسها في ظل غياب الكنفدرالية الديمقراطية للشغل بعد القمع الذي تعرضت له والجمود الذي تعرفه هذه النقابة حاليا.

- ما يروج من نقاشات وسط بعض رجال التعليم الديمقراطيين.

- المشاكل الملحة التي يعرفها هذا القطاع والتي لا تنفصل عن الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد والتي ادت الى تقليص القدرة الشرائية لأغلب واوسع الفئات الشعبية ومن بينها الشرائح الدنيا والمتوسطة للبرجوازية الصغيرة خصوصا بعد الزيادة الأخيرة في اسعار المواد الأساسية التي سبقت انتفاضة 20 يونيو.

2) حول مشروع خطة للعمل وسط رجال التعليم (الثانوي على الخصوص).

اعتبارا لخصوصية هذا القطاع، وبالاعتماد على الخطوط العاملة التوجيهية للعمل وسط المثقفين، نعتبر ان الظرف الراهن يوفر الشروط الموضوعية للشروع في خلق اتجاه ديمقراطي داخل هذا القطاع، يلتف حول مبادئ عامة ويناضل مرحليا على اساس برنامج نضالي.

أ- العوامل الموضوعية لقيام اتجاه ديمقراطي وسط قطاع التعليم:

ان اهم العوامل، في نظرنا، التي توكل الاساس الموضوعي لقيام هذا الاتجاه هي: . تواجد اعداد لا بأس بها من الأساتذة التقدميين والديمقراطيين، وكذا مناضلين سابقين في الاتحاد الوطني لطلبة المغرب (قاعديين وتقدميين)، والنقاش الدائم بينهم حاليا يبين مدى استعدادهم للنضال في هذا القطاع (تهيئتهم على سبيل المثال لاستمارة موجهة لرجال التعليم...).

. المشاكل المتفاقمة لرجال التعليم.

ب- ما يجب ان يلتف حوله هذا الاتجاه

ان قيام هذا الاتجاه يجب ان يعتمد على اساس بعض المبادئ العامة يلتف حولها رجال التعليم الديمقراطيون، ويمكن وضع خطوطها العامة وتلخيصها في النضال منة أجل:

* ترسيخ تقاليد نقابية في هذا القطاع.

* اعادة بناء الوحدة النقابية لرجال التعليم

* ربط نضالات جماهير رجال التعليم بالجماهير الشعبية وعلى راسها الطبقة العاملة والفلاحين.

* المساهمة في قيادة نضال رجال التعليم بطرح برنامج نضالي مرحلي.

* النضال من اجل تعليم شعبي (مجاني ومعمم) موحد وعلمي ... ونشر فكر علمي تقدمي في مواجهة الفكر الرجعي والاصلاحي المهيمن في هذا القطاع.

ت- المهام النضالية المرحلية المطروحة في هذا الاتجاه.

اما ما هو مطروح على هذا الاتجاه الديمقراطي انجازه في ظل الظروف الراهنة فيتجلى اولاً في المبادرة بإيجاد وتهيئ برنامج نضالي مرحلي والعمل على تجاوز الفراغ النقابي الحاصل في افق المبادئ العامة التي حددناها سابقاً. ويمكن تلخيص النقط العامة التي يمكن ان يتضمنها هذا البرنامج النضالي المرحلي فيما يلي:

مشروع البرنامج النضالي المرحلي:

+تسطير ملف نقابي جد مركز يبرز المشاكل الأكثر خصوصية بهذا القطاع (ويمكن انجاز ذلك بالاعتماد على ادبيات كل من الجامعة الوطنية للتعليم والنقابة الوطنية للتعليم).

+خلق جو نقابي داخل المؤسسة حسب خصوصية كل واحدة على حدة، وهكذا قد يتوجب في اغلب الأحيان البدء بالعمل على تنشيط الجو ثقافياً (ندوات، مجلات) او رياضياً... الخ. واستغلال هذه الأنشطة من اجل خلق نقاش حول وضعية رجال التعليم بهدف ان تتبين لهم ضرورة العمل النقابي المنظم.

+الجواب على اصلاح التعليم المزعوم ادخاله حيز التطبيق في السنوات القليلة المقبلة، وذلك بدراسته والرد عليه.

ج-المهام المطروحة على المنظمة:

إذا كان في كل ما سبق قد تم التطرق الى الجانب السياسي للمسألة، فانه يجب في الأخير دراسة الجانب التنظيمي المتعلق بما هي السبل التي ستنهجها المنظمة للعمل وسط هذا القطاع وكيف ستساهم في بناء وتأطير اتجاه رجال التعليم الديمقراطيين.

ونرى ان اول خطوة يجب ان تقوم بها المنظمة في هذا المجال هي وضع ارضية ديمقراطية شبه جماهيرية، موجهة لرجال التعليم التقدميين والعاطفين على المنظمة، وان هذا الاجراء من شأنه المساهمة في تنظيم النقاش الدائر حالياً وسط رجال التعليم التقدميين من جهة، كما انها ستشكل الحجر الاساسي للشروع في قيام اتجاه ديمقراطي وسط قطاع التعليم.

اما مضمون هذه الأرضية فانه يستمد الخطوط العريضة من الأرضية الحلية مع تدقيق بعض الشعارات.

اما فيما يتعلق بكيفية هيكله هذا الاتجاه، فإننا نرى ان ذلك سابقا لأوانه، ولذلك سنكتفي بطرح هذا الاشكال على مناضلي المنظمة من اجل النقاش (وبالخصوص منهم العاملين وسط هذا القطاع) ويمكن تلخيص هذا الاشكال فيما يلي: هل يجب ان يتم تأطير هذا الاتجاه الديمقراطي بشكل جماهيري واسع (اي غياب اي تنظيم داخله باستثناء علاقات تربط عناصر المنظمة ببعض العاطفين المتقدمين من رجال التعليم عليها) ام يجب خلق تنظيم شبه جماهيري مؤطر من طرف المنظمة يعمل على توجيه هذا التيار (حلقات على شكل مجالس للمناضلين شبه جماهيرية) ان هذا الطرح بهذا الشكل لا يعني تناقض الرأيين بل يمكن تبني كل واحد منها حسب كل ظرف. ونعتبر في الأخير هذا بديهي، انه في كلتا الحالتين، ان قيام ونشاط هذا الاتجاه سيرتكز على التنظيمات النقابية الموجودة، ولا يعتبر بديلا عنها.

لجنة نضال

*لم نتطرق هنا الى التاريخ النقابي لهذا القطاع، لان هناك ارضية موازية قد تطرقت لذلك، ولقد اعتمدنا عليها لاستخلاص بعض نتائجها.

عن النقابة الوطنية للتعليم العالي: مؤتمرها الثاني.

يأتي هذا التقرير عن هذه المنظمة لكون المنظمة لم تخصص لها حيزا في ارضيتها من المثقفين. ولكون هذه النقابة تعيش خارج المركزيتين الاتحاد المغربي للشغل والكنفدرالية الديمقراطية للشغل، وكذا لما لرجال التعليم من تأثير واطلاع على الثقافة ببلادنا. ان هذا القطاع رغم وضعيته الممتازة بين البرجوازية الصغيرة فانه يعاني من عدة مشاكل تستحق بعض الاهتمامات، من هنا اتخذت هذه النقابة شرعيتها لدى رجال التعليم العالي. رغم ان نضاليتها لا تتخذ طابعا صداميا، فان مفهومها ذو دلالة كبرى لكونها الفئة الاجتماعية المحظوظة من البرجوازية الصغيرة. إذا كان هدف المنظمة هو خلق تيار ديمقراطي داخل قطاع المثقفين، فان بعض المؤشرات داخل هذا القطاع- رجال التعليم العالي- توحى بوجوده وسيظهر ذلك جليا في التقرير التالي عن المؤتمر الأخير لهذه النقابة.

-المؤتمر: انعقد المؤتمر الوطني للنقابة الوطنية للتعليم العالي في ماي 81 وكان شعاره المركزي من اجل اصلاح تعليم يستجيب للمطامح الديمقراطية للشعب المغربي ولمتطلبات التحرر الاقتصادي والاجتماعي للبلاد وكذا شعارات اخرى. ان طرح هذا الشعار يأتي بعد مساهمة النقابة فيما دعاه الحكم بالقيام باصلاح للتعليم، وانسحابها من اشغال اللجن المتكلفة بوضع ارضية لهذا الاصلاح.

مكونات المؤتمر:

ان اغلبية رجال التعليم العالي منخرطة تحت هذه النقابة مما منحها عدد مهم من المؤتمرين (170). لقد ساهمت في هذا المؤتمر جميع مؤسسات التعليم العالي، وساهمت كذلك جميع قوى الاصلاح (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية) اغلبية مطلقة (حزب التقدم والاشتراكية) وكذا مجموعة "انوال" أضف الى هذا مجموعة من العاطفين مع الحركة الماركسية اللينينية المغربية.

-اشغال المؤتمر: الافتتاحية: تميزت بحضور زعيم الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والقائه لكلمة نالت ترحاب الجميع وكذا عضو الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية وكذا بعض المنظمات النقابية الأخرى.

التقرير الأدبي : لولا اضافة المجلس الاداري السابق لكان هذا التقرير مرفوضا حيث صوت ضده 72 صوتا. واتهم هذا التقرير بالركود في مرحلة معينة والقصور في الأخبار والتنظيم.

*حول التقرير الأدبي:

كان اول المتدخلين من حزب التقدم والاشتراكية، الح على ان تنتقد النقابة نفسها لا نها لم تقدم اي وثيقة عمل للجنة الاصلاح الوطنية وتهيء نفسها للرجوع الى لجنة الاصلاح حاملة معها وثيقة عمل تكون في مستوى رجال التعليم العالي، ولاحظ كذلك على كون التقرير لم يشر سوى الى الخروقات للحريات النقابية في الصحة والتعليم وهذه الخروقات لم تمس التنظيمات العمالية الأخرى.

ثاني المتدخلين من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية حيث طالب بموقف حازم من الاصلاح وبقية التدخلات منحصرة في هذين الجانبين وبين هذين الطرفين الى ان تمت المصادقة على هذا التقرير.

*اللجن:

تقسم المؤتمر الى اربعة لجن طبقا لجدول اعماله، الا انها لم تحظ باهتمام المؤتمرين الا لجنة الاصلاح حيث انضم اليها 90 عضوا اما اللجن الأخرى فقد كلفت ببعض المهام والاعمال الروتينية للمؤتمر ومن هنا لن تنال حظها في هذا التقرير سوى بعض التعاليق.

اشغال لجنة الاصلاح.

تقدم الكاتب العام للنقابة امام لجنة الاصلاح في المؤتمر بتقرير عن مساهمة النقابة في اللجنة الوطنية للإصلاح التعليم وهذا هو مضمون التقرير: شاركت النقابة الوطنية للتعليم في مناظرة ايفران لعام 1980 بدعوة رسمية تلقته من طرف الحكومة، ولم تستطع هذه النقابة تقديم وثيقة عمل حيث كان مطلوبا من جميع المنظمات النقابية والسياسية تقديم وثيقة عمل في هذا الشأن. وانسحبت النقابة من هذه اللجنة نظرا لاستبدال الوثيقة المهيئة التي ساهمت فيها النقابة بأخرى ارتأت النقابة انها تحمل في

طياتها عددا كبيرا من المفاهيم الرجعية ونظرا لموقف النقابة التقدمي قررت الانسحاب.

التدخلات: كانت طويلة حيث تستوفي الساعة، الكل كان يطرح مفهوما للتعليم وكيفية حل المشاكل التي تعاني منها البلاد بخصوص التعليم، وقد كان لثلاث تدخلات أثر كبير على مجرى هذه اللجنة، الاول لمحمد كشوش حيث طرح عدة مفاهيم جديدة ليرالية لم يسبق ان عرفتها بلادنا: تأميم التعليم، تحرير التعليم. والثاني كان يعطي بعض الاحصاءات انطلاقا من اطروحة الاكاديمية واقترح الثالث تشكيل لجنتين من هذه اللجنة. وهكذا تفرعت الى لجنتين وبعد عدة اجتماعات جاءت كل واحدة منها بمقترح يكمل الثاني. الأولى تطرح بان تعمل النقابة على ايجاد ارضية لإصلاح التعليم على اساس ما جاء به كشوش والأخرى تدعو المنظمات النقابية والسياسية بالقيام بمناظرات موازية للرسمية تساعد بدورها على ايجاد الأرضية التعليمية. وهكذا دامت اشغال هذه اللجنة أكثر من ثمانية واربعون ساعة (48).

الا ان العناصر التقدمية التزمت الصمت حيال ما اتفق عليه في هذه اللجنة. اما فيما يخص اللجن الأخرى، فكان التعامل بمنطق المؤتمر سيد الا بعض الاستثناءات مثلا الصراع الذي دار حول ملتمس يشيد ويتضامن مع ك.د.ش. ان طرفي الصراع ح.ت.ش. والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بقيا في جدال دام الساعتين ولكن في الأخير حسم بالتصويت، اي بمنطق الأغلبية.

المهم في هذا المؤتمر مشاركة بعض العناصر الديمقراطية، انها كانت تبحث عن خلق التيار المنشود، يظهر هذا جليا في بعض محاولة التنسيق بين تلك العناصر مثلا: بخصوص التصويت على ملتمس التضامن مع ك.د.ش. نسقت جميع هذه العناصر فيما بينها وصوتت ضده واستطاعت جلب مجموعة أنوال اليها.

ملحوظة: لقد اثيرت في هذا المؤتمر اثناء النقاش حول اصلاح التعليم نقط جد هامة.

*المسالة البربرية

*علمانية التعليم

عاطف